التحليل الجغرافيّ لجودة الحياة السكنيّة وعلاقتها بمناطق توليد الجناة بمدينة مرسى مطروح

إعداد

د. محمد أحمد السودانى

أستاذ الجغرافيا البشرية المساعدكلية الآداب – جامعة الأسكندرية

الإستشهاد المرجعى:

محمد أحمد السودانى (2022). التحليل الجغرافيّ لجودة الحياة السكنيّة وعلاقتها بمناطق توليد الجناة بمدينة مرسى مطروح. - حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. - مج11، ج3.- ص ص 1325 - 1390

مقدمة:

لقد سعى باحثو جغرافية الجريمة على مدار أكثر من 150 عامًا إلى إبراز الاختلافات الجغرافيّة في معدل الجريمة 1 من خلال التركيزعلى خصائص الأحياء بدلًا من خصائص الجناة ، ففي عام 1942 نادى كل من " شو " Shaw و" هنري " 2Henry بضرورة اتباع منهج "بيئيّ" لدراسة الجريمة استنادًا إلى أن الفروق المكانيّة في خصائص الأماكن الديموجغرافية والاجتماعيّة والاقتصاديّة والعمرانيّة ، تلك الخصائص التي تنعكس على معدلات الجريمة وأنواعها، كما تؤدي دورًا بارزًا في تحديد الأحياء المولدة للجريمة والأحياء الجاذبة، وقد أكد أفكارهما الكثير من العلماء، أمثال: 3Katzman ,1Dienes ,Rengert4,Harries 2 ، ولا يزال

[1] -Weisburd, David, et al. "Contrasting Crime General and Crime Specific Theory: The case of hot spots of crime." Advances in criminological theory 4.1 (1992): 45-69.

[2] -Shaw, Clifford Robe, and Henry Donald McKay."Juvenile delinquency and urban areas." (1942).

3- Katzman, M. "The Supply of Criminals: A Geo Economic Examination." Crime spillover (1981): 119-134.

[4] -Harries, K , D. "Cities and Crime A Geographic Model." Criminology 14.3 (1976): 369-386.

لذلك المنهج تأثير كبير في جميع بحوث الجريمة حتى الوقت الحاليّ؛ لأهميته ؛ إذ يمكن استخدام نتائج مثل هذه البحوث من قِبل الأفراد أو المنظمات التي ترغب في الحصول على معلومات حول مسببات النشاط الإجراميّ ودوافعه على مستوى الوحدات الإدارية اعتمادًا على خصائص تلك الوحدات لا على خصائص الجناة أو الضحايا ، أي: بمعنى الاهتمام بخصائص تلك الوحدات وما توفره من بيئة خصبة ، إما لزيادة النشاط الإجراميّ وإما لمنعه.

كما يمكن للحكومات الاعتماد على نتائج تلك البحوث ؛ لاتخاذ قرارات التخصيص سواء أكان تخصيص موارد مالية أم كان تخصيص موارد بشرية ، أضف إلى ذلك دورها البارز في تحديد المناطق الأولى بالرعاية والاهتمام ؛ لوضعها في صدر خطط التنمية المستقبلية ؛ فجميع هذه القرارات تحتاج إلى دراسات على مستوى الوحدات الإدارية ، وليس على مستوى الأفراد ؛ الأمر الذي يجعل التحليل المكانيّ لخصائص تلك الوحدات وأخص منها خصائص السكن وجودة الحياة السكنية – وفق إطار البحث– جزءًا ضروريًا في الكثير من أنشطة السياسة العامة ، فضلًا عن إمكانية استخدام المؤشرات المتعلقة بمواقع الجريمة ؛ لتنفيذ مبادرات "غير مباشرة" لمكافحة الجريمة بدلًا من التركيز المباشر على النشاط الإجراميّ ، ويمكن لهذه المبادرات معالجة الخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة والعمرانيّة التي تسهم في نمو النشاط الإجراميّ وازدهاره ، وتشمل هذه الأنشطة – وفق إطار البحث – تحسين جودة الحياة السكنيّة من خلال التوسع في مشروعات التنمية العمرانيّة ، وما يترتب على ذلك من زيادة متوسط نصيب الفرد من المساحة السكنيّة ، وخفض معدلات الكثافة والتزاحم ، وتحسين مستويات خدمات السكن ، ورفع معدلات الاستفادة من خدمات البنية الأساسيّة ؛ الأمر الذي يساعد على

[1] Dienes, L . "Crime and Punishment in the USSR: New information on distribution." Soviet Geography 29.9 (1988):793-808.

[2-] Rengert, George F. "Burglary in Philadelphia: A critique of an opportunity structure model." Environmental criminology (1981):189-201.

تحقيق مستويات أعلى من رضا السكان عن جودة الحياة السكنيّة ، وانعكاس ذلك على العلاقات الاجتماعيّة الايجابية بعيدًا عن منحدر الجريمة.

وتعرف الجودة لغويًا بأنها مجموعة المعايير المختصة بالأداء الممتاز؛ إذ إن الأصل في الجودة هو الفعل الرباعيّ جَوَّدَ والجيد نقيض الرديء [1]، وتعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بوصفها إدراك الفرد لحاله في الحياة والمجتمع والمكان في سياق الثقافة وأنساق القيم وخصائص البيئة المادية التي يعيش فيها ، ومدى تطابق ذلك أو عدم تطابقه مع أهدافه وتوقعاته واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية وحالته النفسية ومستوى استقلاليته ، وعلاقاته الاجتماعيّة ومستوى الأمان الذي يشعر به [2].

منطقة الدراسة:

تعد مدينة مرسى مطروح الحاضرة الإدارية لمحافظة مطروح ، تلك المحافظة التي تتكون من ثمانية أقسام إدارية، أهمها: مركز مرسى مطروح الذي تحتل منطقة الدراسة الجزء الشماليّ منه المطل على البحر المتوسط بطول 30 كم ؛ إذ تظهر المدينة في شكل شريط عمرانيّ بمحاذاة الساحل ، يمتد بين دائرتي عرض 07 ′ 31°، 22 ′ 31 ° شمالًا وخطي طول 00 ′ 27 ° ، 22 ′ 27 ° شرقًا، ويمثل ميناء حشيش وقرى الجراولة وسيدي حنيش حدها الشرقيّ ، في حين تمثل قرى القصير والنصر وأولاد مرعي حدها الغربيّ ، ويحدها جنوبًا الظهير الصحراويّ لمركز مرسى مطروح (شكل 1) ، وأسهم الموقع المتميز للمدينة على الساحل الشماليّ الغربيّ لمصر في ربطها بمراكز محافظة مطروح الأخرى ، كما تُعدُّ واحدة من أهم المدن السياحيّة في مصر، وقد انعكس ذلك على أنماط استخدام الأرض بها ، ويظهر ذلك

1 -المعجم الوجيز (المبسط) ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1993 ، ص157.

[2]- Orley, J., and Willem , K., Quality of life assessment: international perspectives. Berlin: Springer-Verlag, (1994).

بوضوح في التوسع في الاستخدامات السياحيّة ، ممثلة في الفنادق والمنتجعات السياحيّة والمراكز التجارية والمطاعم والمقاهي ، كما تُعدُّ المدينة مقرًا لمراكز الخدمات الرئيسة بالمحافظة ؛ ولاسيما مقر كل من محافظة مطروح ومديرية أمن مطروح.

شكل (1) الموقع العام لمحافظة مطروح وتقسيمها الإداريّ

المصدر : رئاسة مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، دليل التقسيمات الإدارية ، اللجنة القومية لمراجعة وتدقيق البيانات ، 2013 .

وقد نشأت (المدينة) الحديثة قبل عام 1925م في صورة كتلة سكنية محدودة تمتد فيما بين شارعي الكورنيش شمالًا والمدرسة الثانوية جنوبًا وبين شارعي شكري القوتلي غربًا وشارع الميناء القديم شرقًا ، وقُدِّرت مساحتها في ذلك الوقت بنحو نصف كيلو مترًا مربعًا [1] مثلت النواة القديمة التي نمت حولها المدينة فيما بعد ، وخارج هذا النطاق ظهرت نواة أخرى للأحياء الراقية في الجزء الشماليّ المطل على خليج مطروح ، تمثلها مساكن حكومية واستراحات كبار الموظفين وبعض الفنادق مثل : فندق الليدو، كما ظهرت نواة أخرى لعشش الصفيح وأحياء التعديات إلى الغرب من المدينة القديمة وحول خط السكة الحديد، أشهرها: عزبة المغاربة .

واتسعت رقعة المدينة خلال الفترة من 1925 الي 1960 لتصل مساحتها إلى1,5 كيلو مترًا مربعًا ؛ إذ أضيفت إلى الكتلة العمرانيّة السابقة العزبة الغربيّة التي كانت مقرًا لجميع الوافدين إلى المدينة؛ ولاسيما من أصحاب الأعمال الحرفية ، واستمر التوسع العمرانيّ وظهرت عزبة العجارمة إلى الجنوب من خط السكة الحديد ، وفي الشرق ظهرت عزبة الأفراد، كما ظهرت عزب أخرى مثل : عزبة الصول نافع وعزبتي العسكر والمغاربة الشرقيّة، كما أصبحت منطقة الليدو نواة الحيّ الراقي في غرب المدينة ، كما واكب تخطيط المدينة خلال تلك الفترة تخصيص منطقة الخدمات ؛ إذ أُقيمت مستشفى مطروح العام ومستشفى الحميات والاستراحات المختصة بالمؤسسات الحكوميّة [2].

[1]- فايز محمد العسيوي، رؤية جغرافية لبعض خصائص السكان في مناطق الامتداد العمرانيّ الحديثة لمدينة مرسى مطروح، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1995م ، ص، ص 3:2

[2]- الهيئة العامة للتخطيط العمرانيّ – المخطط الإستراتيجيّ العام لمدينة مرسى مطروح - محافظة مطروح ، 2015 ، ص 67

وازدهرت المنطقة الشماليّة الغربيّة من المدينة " الحيّ الراقي " المطل على خليج مطروح خلال الفترة من 1960 إلى 1990 ؛ إذ تزايدت أعداد الفنادق وامتدت المدينة في الاتجاه الجنوبيّ والجنوبيّ الغربيّ للكتلة القديمة من خلال تخصيص الأراضي الصحراويّة للإسكان الحكوميّ وتنفيذ عدد من مشاريع الإسكان مثل : مساكن حسن علام ، كما نمت المناطق العشوائيّة في غرب المدينة وجنوب غربها بجوار منطقة المطار وعلى الطرق المؤدية إليه ، ولعل أهمها عزبة الريفيّة [1] ، وفيما بعد 1990 أخذت المدينة في التوسع؛ حتى وصلت إلى رقعتها الحالية من خلال تخصيص الأراضي الصحراويّة للنقابات والجمعيات والمنتجعات السياحيّة والمصايف وغيرها من المشروعات الاستثمارية ، أضف إلى ذلك النمو العشوائيّ لامتدادات المدينة ناحية الشرق والجنوب الشرقيّ ، وكذلك ناحية الغرب والجنوب الغربيّ.

وتبعد مدينة مرسى مطروح نحو 290 كم عن آخر حدود محافظة الإسكندرية الغربية، كما تبعد عن القاهره بنحو 524 كم ،وترتبط مرسى مطروح بالكثير من المدن الرئيسة داخل الجمهورية من خلال ثلاثة طرق إقليمية تنتهي إليها وهي : طريق الإسكندرية / مرسى مطروح / السلوم ، وطريق وادي النطرون / العلمين / مرسى مطروح / السلوم المعروف بطريق الجيش ، وطريق مرسى مطروح / سيوة ، كما ترتبط الإسكندرية بواسطة خط سكة حديد[2].

1- فايز محمد العسيوى، مرجع سبق ذكره ، ص 4

[2]- ديوان عام محافظة مطروح ، مركز دعم اتخاذ القرار ، وصف محافظة مطروح بالمعلومات ، 2016، ص 4.

وتبلغ مساحة المدينة 90.6 كم^2 [1] وبلغ عدد سكانها 145,78 ألف نسمة وفق نتائج التعداد العام للسكان والظروف السكنيّة الصادر عام 2017 م^2 بزيادة قدرها 418% عن عدد سكانها عام 1976 البالغ 27608 نسمة ، وبلغ معدل نمو سكانها خلال الفترة من 2006 / 2017 نحو (1,9 %) وهو معدل منخفض مقارنة بنظائره (4,46%) خلال الفترة من 1976 : 1986 أما نسبة (1,92%) خلال الفترة من 1986 – 1996، ونسبة (8,30%) خلال الفترة من 1996 – 2006 ، وطبقًا لتعداد 2017 فيمثل سكان المدينة نحو نسبة 77,4% من جملة سكان مركز مرسى مطروح ، ونحو 34,25% من جملة سكان المحافظة [3].

وتتكون المدينة من أربع عشرة منطقة إدارية تتباين فيما بينها من حيث نصيبها من المساحة و السكان (شكل 2) ؛ إذ تستأثر منطقة علم الروم بنسبة 21,1% من جملة سكان المدينة ؛ إذ بلغ عدد سكانها 30,7 ألف نسمة تليها منطقة وسط المدينة والشيخ عطيوة ثم المنطقة الغربيّة بنسب 12,8%، 9,9%، 9,5% لكل منها على الترتيب، في حين تعد مناطق هوامش المدينة ، ولاسيما منطقتي امتدادات غرب المدينة وامتدادات شرق من أقل مناطق المدينة سكانًا ؛ إذ لم يَزِد نصيب أي منها بوجه عام عن 3% من جملة سكان المدينة ، ويرجع السبب في ذلك إلى سمات تلك المناطق الهامشية ؛ فهي مناطق السكن العشوائيّ فضلًا عن المعاناة من نقص الخدمات كما سيتضح تفصيليًا فيما بعد .

---

[1]- ديوان عام محافظة مطروح ، مركز دعم اتخاذ القرار ، وصف محافظة مطروح بالمعلومات ، 2017، ص 2.

[2]- الجهاز المركزيّ للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لمحافظة مطروح ،2017، ص 69.

[3]- الجهاز المركزيّ للتعبئة العامة والإحصاء ، المرجع السابق .

وتعد منطقة علم الروم أكبر مناطق المدينة ؛ إذ تشكل مساحتها البالغة 12.8 كيلو مترًا مربعًا نحو 14.2% من جملة مساحة المدينة، في حين تعدّ مناطق السودانية / العسكر، والمغاربة / السلام من أصغر مناطق المدينة الإدارية ؛ إذ لم يزِد زمام أي منها عن نصف كيلومترًا مربعًا.

شكل (2) التقسيم الإداريّ لمدينة مرسى مطروح عام 2018م

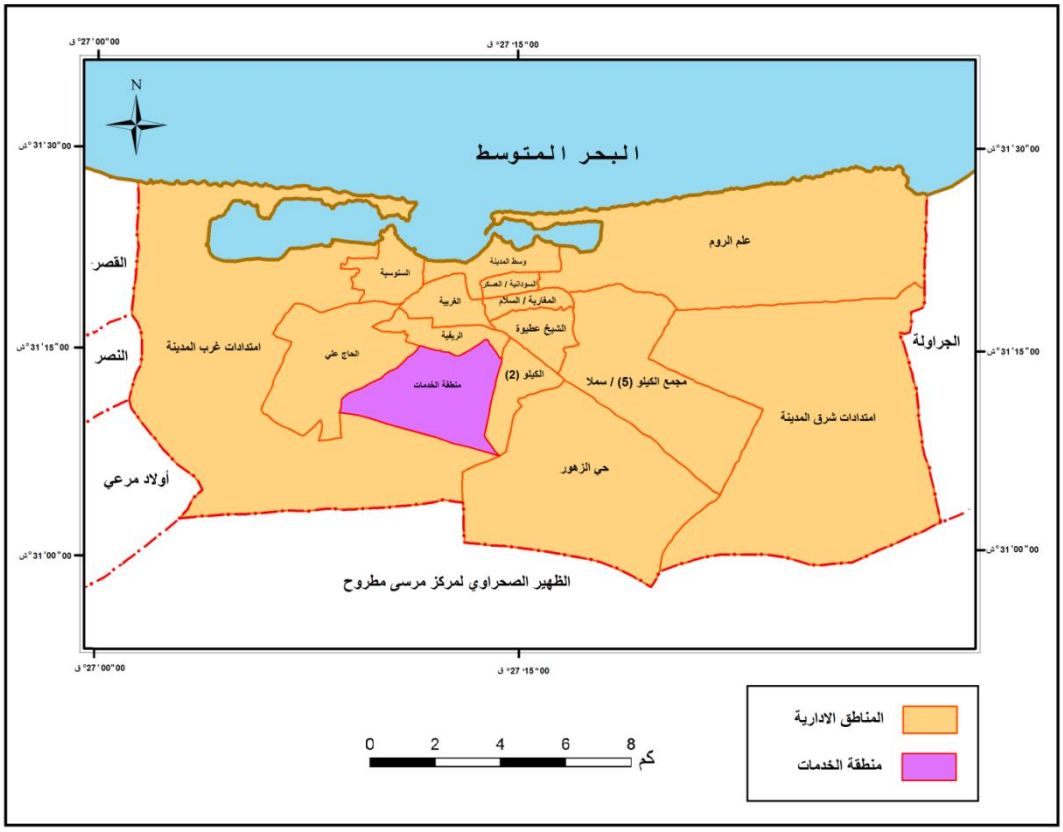

المصدر : رئاسة مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، دليل التقسيمات الإدارية ، اللجنة القومية لمراجعة وتدقيق البيانات ، 2013 .

بلغت أعداد الجرائم المسجلة داخل زمام مدينة مرسى مطروح خلال الفترة من 2015 إلى 2017 م نحو 243 جريمة ، تمثل 38% من جملة جرائم المحافظة خلال نفس الفترة ، وارتكبت هذه الجرائم بواسطة 288 جانيًا يمثلون 23.2% من جملة جناة المحافظة البالغ عددهم 1241 جانيًا ، وبفحص استئمارات التسجيل الجنائيّ المختصة بهؤلاء الجناة تبين أن 65 جانيًا منهم (25.6% من جملة جناة المدينة) من المتهمين في قضايا الجنايات الخطيرة، في حين تمثلت بقية النسبة 74.4% في الجناة المتهمين في قضايا الجنح؛ ولاسيما جرائم السرقات بأنواعها ، وتتراوح أعمار الجناة بين 19 – 62 سنة وإن كانت الغلبة لفئة الشباب؛ ولاسيما في الفئة العمرية من 20 إلى 30 سنة ؛ إذ تمثل ما نسبته 73.2% من جملة الجناة بالمدينة ، وتقل أعداد الجناة مع التقدم في العمر؛ حتى تصل إلى أدنى نسبة لها 1% للأعلى من سن الستين، ومعظم الجناة المسجلين داخل زمام المدينة خلال فترة الدراسة من الذكور فلا يوجد بينهم سوى ثلاث إناث فقط (1.54% من جملة الجناة بالمدينة) اثنتان منهما متهمتان في قضايا مخدرات ، وواحدة في قضية حريق عمد ، ويتباين توزيع الجناة وفق محل إقامتهم كما سيتضح من الدراسة فيما بعد.

مشكلة الدراسة:

تبين في أثناء فحص استئمارات البحث الجنائيّ المختصة بمنطقة الدراسة خلال الفترة من 2015م إلى 2017م – أن هناك نسبة كبيرة من الجناة المسجلين (65%) تقيم بخمس مناطق وهي: السودانية / العسكر، والغربيّة ، والمغاربة / السلام ، ومنطقة امتدادات غرب المدينة ، وامتدادات شرق المدينة، في حين توزعت النسبة المتبقية من الجناة (35%) على بقية مناطق المدينة، فلابد من أن تلك المناطق الخمس تحمل الكثير من الصفات التي تجعل منها مناطق مولدة للجناة ، ولعل أحد أهم هذه الصفات هو جودة الحياة السكنيّة ؛ الأمر الذي دفع الباحث إلى البحث عن درجات التباين في جودة الحياة السكنيّة بين مناطق المدينة ؛

لعلها تحمل بين طياتها تفسيرًا ؛ لكون تلك المناطق الخمس مناطق مولدة للجناة تزداد بها أعداد الجناة عن أعداد الجرائم المسجلة بزمامها.

هدف الدراسة:

ينقسم الهدف الرئيس للدراسة إلى شقين : الشق الأول هو تصنيف مناطق مدينة مرسى مطروح وفق مؤشر جودة الحياة السكنيّة ؛ ذلك المؤشر الذي يربط بين واقع مؤشرات جودة الحياة بالمدينة ومستوى رضا السكان عنها ، ثم تنتقل بعد ذلك إلى تحديد العلاقة بين ذلك التصنيف ومناطق توليد الجناة التي يزداد فيها أعداد الجناة عن أعداد الجرائم المسجلة بزمامها والتي ارتكب الجناة من قاطنيها الكثير من الجرائم بمناطق أخرى خلال فترة الدراسة.

دراسات سابقة

قدم كاتزمان " Katzman " عام 1981[1] دراسة عن الخصائص الاقتصادية بالأحياء ذات مستويات الجريمة المرتفعة؛ ولاسيما جرائم العنف ، والأحياء المولدة للجناة ، تلك الأحياء التي تقل بها أعداد الجرائم عن أعداد الجناة من قاطنيها ، وخلص إلى أن لتدهور الحالة الاقتصادية تأثيرًا مباشرًا في تدهور حال السكان وإيجاد بيئة مولدة للجريمة.

درس رونسيك " Roncek " عام 1981[2] العلاقة بين خصائص البيئة السكنيّة ومعدلات الجريمة في مدينتي كليفلند وسان فرانسسكو، ووجد أن أخطر مناطق المدينة هي المناطق ذات الكثافات السكانيّة المرتفعة ، والتي ترتفع بها نسبة الأفارقة وتزداد بها نسبة المباني المستهلكة والمباني المهجورة والأماكن التي تتصف بانخفاض مستوى الإضاءة والبعد عن الطرق الرئيسة.

[1] -Katzman, M. "The Supply of Criminals: A Geo Economic Examination." Crime spillover (1981): 119-134.

[2] -Roncek, Dennis W. "Dangerous places: Crime and residential environment." Social Forces 60.1 (1981):74-96.

قدم جرينبيرج ووليام " Greenberg and William " عام 1984 دراسة عن العلاقة بين الجريمة والبيئة السكنية؛ بهدف تحديد المناطق الخطرة، وانتهت دراستهما إلى تقسيم أحياء أتلانتا إلى قسمين أساسيين ، القسم الأول هو الأحياء ذات معدلات الجريمة المنخفضة ، والقسم الثاني – محل التركيز– هو الأحياء ذات معدلات الجريمة المرتفعة، وتتسم الأخيرة بتدهور حالة المباني وتنوع أنماط استخدام الأرض وضيق الشوارع وانخفاض مستوى إضاءتها ؛ أضف إلى ذلك الكثير من الخصائص الأخرى ، كقلة الأسوار التي تحيط بالمباني أو انعدامها وارتفاع الكثافة السكنيّة وانخفاض مستوى المعيشة والتنوع العرقيّ؛ولاسيما من المهاجرين الجدد [1].

وقدم وايت " White " عام 1990 دراسة عن دور سهولة الوصول والاتصال بين الأحياء في ارتفاع مستويات الجريمة ، اعتمادًا على رصد أعداد جنايات السطو المسلح وأعداد الجناة ، وأطلق وايت على أحياء الجريمة المرتفعة أحياء الصعوبة ، ويقصد بالصعوبة هنا صعوبة الوصول إلى تلك الأحياء ؛ بسبب قلة عدد الشوارع المؤدية إليها، بالإضافة إلى سوء حالة الموجود منها ؛ الأمر الذي يساعد على هروب الجناة ويزيد من مدة وصول قوات الشرطة إلى تلك الأحياء [2].

[1] - Greenberg , S W., and William , M, R."Neighborhood Design and Crime a Test of two Perspectives." Journal of the American Planning Association 50.1 (1984):48-61.

[2] - White, Garland F. "Neighborhood Permeability and Burglary Rates." Justice Quarterly 7.1 (1990): 57-67.

قدم روندال ومارتون " Rondall and Marton " عام 2003 دراسة استهدفت تحديد التباين المكانيّ في مستويات جودة الحياة ومؤشراتها في مدينة ساسكانون بمقاطعة ساسكاتشوان بكندا باستخدام مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالبيئة الاجتماعيّة والعمرانيّة والخدميّة خلال الفترة من 1991 إلى 1996 في محاولة لوضع نموذج ؛ لتحديد مستويات جودة الحياة بوجه عام ، ذلك النموذج الذي يمكن تطبيقه في مناطق أخرى مشابهة ، وانتهت الدراسة إلى تحديد العديد من خصائص السكان والمكان المؤثرة في تحديد مستويات جودة الحياة ؛ مما ساعده على تحديد المناطق الأكثر حرمانًا؛ ولاسيما بالنطاق الغربيّ لمنطقة الأعمال المركزيّة بالمدينة في الوقت الذي ارتفعت فيه مستويات جودة الحياة بضواحي المدينة[1] .

قدم زولنيك " Zolnik " عام 2004 دراسة استهدفت المقارنة بين جودة الحياة في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية من خلال الاعتماد على مجموعة من المؤشرات الجغرافيّة ، وعلى رأس قائمتها خصائص السكان من حيث التوزيع والكثافة والخصائص الديموجرافية، بالإضافة إلى خصائص البيئة العمرانيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة ، وانتهت الدراسة إلى ارتفاع مستويات جودة الحياة بالمدن الكندية مقارنة بالمدن الأمريكية ؛ إذ تتصف الأخيرة بالتردي الواضح ؛ بسبب ارتفاع معدلات الجريمة وانخفاض مستوى التعليم وارتفاع معدلات الوفيات من الأطفال وانخفاض نسبة ملكية الأراضي [2] .

[1] -Rondall , J. and , Marton , Quality of life In Saskatoon , 1991 and 1996, Geographical Perspective , Urban Geography Journal Vol.24,No.8, (2003).

[2] -Zolnik , E., The North American City Revisited: Urban Quality of life in Canada and the united states , urban Geography joural , Vol.25,No 3, (2004).

قدم مولتر وجوسيت " Multer and Gossette " دراسة عام 2005 هدفت إلى استكشاف إمكانية تحديد مستويات جودة الحياة في البيئات الحضرية باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد بوصفها مصدرًا رئيسًا للبيانات المكانية ، بالتطبيق على مدينة لونج بيتش جنوب ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهي ثاني أكبر مدن الولاية ؛ إذ يبلغ عدد سكانها 430 ألف نسمة عام 1992، وتضم ستًا وعشرين منطقة جغرافية ، واعتمد في دراسته على الكثير من المؤشرات الجغرافيّة ، نذكر منها مسافة الوصول وتوزيع المساحات الخضراء والمتنزهات واستخدامات الأراضي وتوزيع الطرق السريعة وكثافة منطقة الأعمال المركزيّة والغطاء النباتيّ وكثافة المنشآت وغيرها، وانتهت الدراسة إلى بناء نموذج يمكن الاعتماد عليه في تقدير مستويات جودة الحياة في البيئات الحضرية المشابهة بمنطقة الدراسة[1] .

وقدم " السيد " عام 2006 دراسة بعنوان العمران وفق جودة الحياة بين الواقع والمستقبل في محافظة المنوفية درس خلالها جودة الحياة من خلال أربعة محاور رئيسة، هي: جودة الحياة العمرانيّة ، والاقتصاديّة ، والاجتماعيّة ، والخدميّة ، وخلصت الدراسة إلى تصنيف مراكز المحافظة ضمن ثلاث فئات رئيسة وفق مستوى جودة الحياة المجمعة من نتائج المحاور الفرعية الأربعة السابق ذكرها [2] .

[1]- Multer , V., and Gossette , F., Satelites , Census and the Quality of life , Geo.Spatial techniques in urban Environments , Jensen ,R., Gartell , J., and Melean ,D. L., Editors) Terre Haute , USA,(2005).

[2]- السيد محمد عليّ محمود : العمران وفقًا لجودة الحياة بين الواقع والمستقبل في محافظة المنوفية ، جغرافية ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، 2006.

درس "توفيق"عام 2007 جودة الحياة في مدينة صنعاء وتشابهت دراسته – إلى حد كبير– مع دراسة (السيد، 2006) في تقسيم محاور الدراسة والنتائج التي توصل إليها، ويتجسد الاختلاف في إشارة توفيق إلى أولويات التنمية في المناطق التي تعاني من انخفاض مؤشرات جودة الحياة بأنواعها من المنظور الجغرافيّ [1].

قدم " شريف " عام 2007 دراسة عن أنماط العمران بمدينة المنيا وفق جودة الحياة الحضرية ، تناول خلالها دراسة الحيز العمرانيّ وأنماط استخدام الأرض بالمدينة وشبكات المياه والكهرباء والطرق واختلاف مستويات الاستفادة منها، كما تعرض خلال دراسته لواقع بعض مؤشرات جودة الحياة الاقتصاديّة وعلى رأسها مستوى الدخل [2] .

قدم لي ووينغ " Li and Weng " عام 2007 دراسة بعنوان قياس جودة الحياة في مدينة أنديانابوليس حاضرة ولاية أنديانا الأمريكية وأكبر مدنها من خلال التكامل بين بيانات التعداد و بيانات الاستشعار عن بعد، قام خلالها ببناء قاعدة بيانات جغرافية اعتمادًا علي بيانات التعداد بوصفها مصدرًا للبيانات الوصفية، وبيانات الاستشعار عن بعد بوصفها مصدرًا للبيانات المكانية، واشتملت تلك القاعدة على الكثير من المؤشرات البيئيّة كالمسطحات الخضراء، والأسطح المصمتة، ودرجة حرارة سطح الأرض؛فضلًا عن استخدام المؤشرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة مثل: كثافة السكان، والدخل، والفقر، ومعدل البطالة، ومستوى

[1]- توفيق أحمد صالح : جودة الحياة في مدينة صنعاء باليمن كمدخل لتخطيطها ، دراسة جغرافية ، ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، 2007 .

[2]- شريف محمد عبد القادر : أنماط العمران بمدينة المنيا وفقًا لجودة الحياة الحضرية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، المنوفية ، 2007 .

التعليم، وخصائص المسك[1] ، وانتهت الدراسة إلى تقييم جودة الحياة بالمدينة على مستوى الاحياء.

قدم ماكريا " McCrea " عام 2007 دراسة موضوعها جودة الحياة الحضرية في ولاية كوينزلاند الواقعة شمال شرقيّ أستراليا؛ لأهميتها فهي ثاني أكبر ولايات أستراليا مساحة، وثالثها من حيث عدد السكان؛ إذ بلغ عدد سكانها أربعة ملايين نسمة في نهاية عام 2005، وركزت الدراسة على الربط بين المؤشرات الموضوعيّة والتقييمات الذاتيّة لمؤشرات جودة الحياة بالولاية [2] .

قدم دشورة " Dashora " عام 2009 دراسة بعنوان تصور جودة الحياة الحضرية على مستوى الأحياء في أنشيدة بهولندا، واعتمد على استخدام نظم المعلومات الجغرافيّة في تحليل بعض المؤشرات البيئيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة لجودة الحياة، كما استخدم أسلوب الاستيفاء أو التقدير المكانيّ (Spatial Interpolation)؛ لتقدير مدى رضا السكان عن تلك المؤشرات [3] .

قدم " أحمد " عام 2013 دراسة موضوعها جودة الحياة في مدينة الجيزة ، استهدفت رصد الأوضاع الحاليّة لمستويات جودة الحياة من المنظور الموضوعيّ، وكذلك المنظور

---

[1] - Li , G. ,and Weng, Measuring Quallity of life in City of IndianaPolis by Integration of Remote Sensing and Census date , International journal of Remote Sensing , Vol.28 , No.(2) , (2007).

[2] - McCrea , R., Urban Quality of Life Linking objective Dimensions and Subjective Evaluations of the urban Environment , Unpublished PhD Thesis , School of Geography , Planning and Architecture , University of Queensland , Australia, (2007).

[3] - Dashora , L., Visualization of Urban Quality of life at Neighbors hood level in Enscheda Unpublished Master Thesis , International Institute for Geo Information Science and Earth Observation , Netherland,(2009).

الذاتي، بالإضافة إلى استعراض المعايير التخطيطية اللازمة؛ لتحقيق أعلى مستويات للجودة، وانتهت الدراسة إلى تحديد المناطق ذات معدلات الجودة المتدنية ومسببات ذلك التدني وسبل الارتقاء بها من خلال وضعها في أولويات خطط التنمية بوصفها مناطق أولى بالرعاية [1] .

قدم " عبد العزيز" عام 2013 دراسة عن جودة الحياة في مدينة طبرق الليبية، هدفت إلى استخدام الأسلوب العلميّ في تشخيص أنماط جودة الحياة بمنطقة الدراسة وتحديد أولويات التنمية العمرانيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والخدميّة مع تأكيد الالتزام بتطبيق المعايير التخطيطية المحددة دوليًا ومحليًا؛ لتحقيق التنمية المستدامة بالمدينة، واعتمد الباحث خلال دراسته على المنهج التاريخيّ في دراسة التطور التاريخيّ للمدينة، ومنهج شمولية الواقع الجغرافيّ بعناصره الثلاثة: (التوزيع ، والربط ، والتعليل)؛ لتفسير الاختلافات المكانيّة في مستويات جودة الحياة بمناطق المدينة [2] .

قدم " محمد " عام 2014 دراسة بعنوان جودة الحياة في مدينة أسيوط " دراسة جغرافية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافيّة" درس خلالها التطور العمرانيّ وأنماط استخدامات الأرض حتى عام 2011، وتناول بعض المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة السكنية ككثافة السكان وحيازة المسكن وملكيته ودرجة التزاحم ومتوسط نصيب الفرد من المساحة المبنية والخدمات بأنواعها، كما ناقش بعض المؤشرات البيئيّة لجودة الحياة كتلوث الهواء، ودرجة حرارة سطح الأرض، كما تعرض لدراسة بعض المؤشرات الاقتصاديّة كالتركيب الاقتصاديّ للسكان والبطالة والإعالة، ومستوى الدخل، ومشاركة الإناث في قوة العمل، كما تناول معايير جودة الحياة الاجتماعيّة من خلال دراسة الأمية والتسرب من التعليم

---

[1]- أحمد عبد الرحمن سيد : جودة الحياة الحضرية في مدينة الجيزة ، دراسة في جغرافية المدن ، دكتوراه غير منشورة قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، بني سويف ، 2013 .

[2]- عبد العزيز عبد الكريم بوحليقة : جودة الحياة في مدينة طبرق ، دراسة جغرافية ، دكتوراة غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2012.

والقيد المدرسيّ، ومتوسط حجم الأسرة، ووفيات الأطفال الرضع، ومعدلات الجريمة، وانتهت الدراسة إلى وجود توافق بين مؤشرات الحياة بكل أنواعها، واستفاد من ذلك التوافق في تحديد مناطق الحرمان الممثلة في المناطق الهامشية من المدينة وضواحيها [1] .

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الاجابة عن التساؤلات الآتية :

– هل هناك مناطق إدارية تزداد بها أعداد الجناة من قاطنيها عن أعداد الجرائم المسجلة بزمامها ؛ ومن ثم فهي تُعدُّ مناطق لتوليد الجناة والجرائم ؟

– هل هناك تباين في مستويات المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة السكنيّة ، ومدى تأثيرها في توزيع الجناة بمناطق مدينة مرسى مطروح ؟

– هل هناك تباين في مستويات رضا السكان عن المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة السكنيّة وفق نوع المؤشر وطبقًا لتوزيعه الجغرافيّ على المناطق الإدارية ؟

– هل هناك علاقة بين مناطق توليد الجناة ومناطق الحرمان التي تعاني من تدني قيمة دليل جودة الحياة السكنيّة بزمامها ؟

فرضية الدراسة:

تعتمد الدراسة على فرضية واحدة نصها: "تتصف مناطق توليد الجناة في مدينة مرسى مطروح بانخفاض قيمة دليل جودة الحياة السكنيّة مقارنة ببقية مناطق المدينة ".

[1]- محمد فريد المتولي السعيد أحمد ، جودة الحياة في مدينة أسيوط " دراسة جغرافية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2014 م .

مناهج الدراسة وأساليبها:

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخيّ عند دراسة تطور نمو المدينة منذ نشأتها الأولى قبل عام 1925 وحتى الوقت الحاليّ ، ثم انتقلت إلى المنهج الإقليميّ عند تناول الاختلافات المكانيّة لمؤشرات جودة الحياة السكنيّة الموضوعيّة على مستوى مناطق المدينة مستعينة بالمنهج التحليليّ في تفسير ذلك التباين المكانيّ ، كما استخدمت المنهج الوصفيّ في اختبار الفرض الأساسيّ للبحث .

كما استعانت الدراسة بالكثير من الأساليب المتنوعة، يأتي في مقدمتها الأساليب الإحصائيّة ممثلة في استخدام برنامج SPSS الإصدار السادس عشر؛ إذ أُعتمدت عليه في تكوين قاعدة بيانات رقمية لمؤشرات الدراسة والتعامل الإحصائيّ البسيط مع تلك المؤشرات كتحويل الأرقام المطلقة إلى نسب مئوية وحساب المتوسطات والمعدلات ، كما اعتمدت عليه في إجراء التحليل العامليّ ، كما استخدمت برامج نظم المعلومات الجغرافيّة وتحديدًا برنامج Arc Map الإصدار 10.3 في بناء قاعدة بيانات جغرافية بشقها المكانيّ والوصفيّ ؛ تلك القاعدة التي تم استخدامها في إنتاج جميع خرائط الدراسة، وتم اختيار أسلوب خرائطيّ موحد لعرض البيانات وهو الخرائط المركبة التي تجمع بين التظليل المساحيّ النسبيّ ، وأحد الأساليب البيانية المناسبة لتمثيل المتغير محل الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة على العمل الميدانيّ ممثلًا في استبانة إلكترونية تم إنشاؤها على محرك البحث جوجل وتم توزيعها على مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعيّ المختصة بالمقيمين بمدينة مرسى مطروح، واقتصرت الاستبانة على بضعة أسئلة تم اختزالها في سؤالين: الأول منها يحدد محل الإقامة وَفق المنطقة ، والثاني هو سؤال متعدد يقيس درجة الرضا عن مؤشرات الحياة السكنيّة التي تناولتها الدراسة على أن تأتي الاجابة في صورتين إما راضٍ وإما غير راضٍ.

ولتحديد مستويات جودة الحياة السكنيّة بمنطقة الدراسة اعتمدت الدراسة على نوعين من المؤشرات : الأول هو المؤشرات الموضوعيّة ، وتمثلها الحقائق الكمية التي يتم الحصول عليها من التعدادات والإحصاءات مثل : أعداد السكان وكثافاتهم ، وأعداد المشتركين بشبكة مياه الشرب النقية وشبكة الصرف الصحيّ وأطوال الطرق وغيرها ، أما النوع الآخر فهو المؤشرات الذاتيّة ويعتمد على نتائج العمل الميدانيّ التي ترصد مدى رضا السكان عن مؤشرات جودة الحياة السكنيّة المقدمة لهم ، وفي محاولة لتجنب وجود فرق كبير بين الصورة الحقيقية التي يعكسها واقع آراء السكان والصورة التصورية التي تعكسها أرقام الجهات الرسمية ، وسعيًا للوصول إلى نتائج دقيقة تم الاعتماد على دليل جودة الحياة الذي يمثل حاصل ضرب المؤشر الموضوعيّ لكل معيار من معايير الجودة في قيمة المؤشر الذاتيّ لنفس المعيار (نتائج استطلاعات الرأي المختصة بهذا المؤشر) ثم ترتيب الوحدات الإدارية ترتيبًا هرميًا وفق قيم الدليل ؛ بهدف تشخيص حالة كل وحدة إدارية على حدة ؛ بهدف تحديد أولويات التنمية وهو ما يعرف بطريقة الأوزان النسبيّة [1] .

المتغيرات المدخلة ومدي تأثيرها في توزيع الجناة :

لتحديد مدى تأثير متغيرات الحياة السكنية الموضوعية في توزيع الجناة اعتمدت الدراسة على واحد من أهم الأساليب الكمية التي تستخدم في دراسة العلاقات المتداخلة المعقدة بين عدد كبير من المتغيرات وهو التحليل العامليّ ؛ إذ يعتمد على فصل المتغيرات المسئولة عن توجيه الظاهرة محل الدراسة إلى عدة مجموعات مستقلة إحصائيًا ، تضم المجموعة الأولى أكثر المتغيرات تأثيرًا في ظاهرة البحث ، ثم تأتي المجموعة الثانية بالمتغيرات الأقل في التأثير ، وهكذا حتى نهاية السلسلة ؛ ومن ثم يستطيع الباحث الوقوف على المتغيرات التي

[1]- محمد سعيد أبوحلاوة ، جودة الحياة المفهوم والأبعاد، المؤتمرالعلميّ السنويّ لكلية التربية ، جامعة كفر الشيخ، مصر،(2010) ، ص ص7:3 .

تؤدي الدور الرئيس في توجيه الظاهرة ؛ تلك المتغيرات التي لا يمكن تحديدها بشكل مباشر من تحليل البيانات الخام أو من تحليل المصفوفة الارتباطية ؛ حيث يستخدم التحليل العامليّ تصورات من الهندسة الفراغية تساعده في تحديد المتغيرات التي تؤثر –بشكل كبير– في الظاهرة قيد البحث ، ويطلق عليها العامل الأول ، ثم يحدد العامل الثاني ؛ وهو مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة ولكن بشكل أقل من متغيرات العامل الأول وهكذا تستمر هذه العملية للخروج بالمتغيرات المدخلة مرتبة ترتيبًا تنازليًا حسب تأثيرها في الظاهرة قيد البحث ؛ ومعنى ذلك: أن التحليل العامليّ يعتمد على تلخيص المتغيرات في عدد من الأنماط والعوامل، بالإضافة إلى توضيح مستويات الاختلاف على مستوى الوحدات الجغرافية أو بعبارة أخرى فإن التحليل العامليّ يهدف إلى فحص أنماط العلاقات بين الوحدات المساحية والعوامل المشتقة 1.

محاور الدراسة : جاءت الدراسة في أربعة محاور أساسيّة هي :

الأول : يحمل عنوان المناطق المولدة للجناة ، ويهدف إلى رصد التوزيع الجغرافيّ للجناة ، والجرائم بمدينة مرسى مطروح، والفارق بينهما؛ بهدف تحديد مناطق توليد الجناة التي يزداد فيها أعداد الجناة عن أعداد الجرائم المسجلة بزمامها والتي ارتكب الجناة من قاطنيها الكثير من الجرائم بمناطق أخرى خلال فترة الدراسة.

الثاني : يحمل عنوان المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة السكنيّة المؤثرة في توزيع الجناة، ويهدف إلى تقسيم معايير جودة الحياة السكنية الموضوعية المؤثرة في توزيع الجناة بمرسى مطروح إلى ثلاث مجموعات وفق نتائج التحليل العامليّ.

[1]- محمد أحمد السوداني ، جغرافية الجريمة في محافظة البحيرة – دراسة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، دكتوراة غير منشورة ، قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، 2005، ص405.

الثالث : يحمل عنوان المؤشرات الذاتيّة لجودة الحياة السكنيّة ، وقد اهتم ذلك المحوربقياس مدى رضا السكان عن جودة الحياة السكنيّة بالمدينة ، ويهدف ذلك المحور إلى تقسيم مناطق المدينة إلى ثلاث فئات أساسيّة وفق نسب الرضا عن مؤشرات الحياة السكنيّة.

الرابع : يحمل عنوان دليل جودة الحياة السكنيّة بمدينة مرسى مطروح وعلاقته بمناطق توليد الجناة، وهدف إلى ترتيب مناطق المدينة ترتيبًا هرميًا وفق دليل جودة الحياة السكنيّة؛ تلك القيمة الرقمية التي تم الحصول عليها من خلال الربط بين مؤشرات جودة الحياة السكنيّة الموضوعيّة ونسب مستوى رضا السكان عن تلك المؤشرات (حاصل ضرب الأول في الثاني)؛ لتقسيم المناطق الإدارية إلى مناطق الرفاه ومناطق التكيف وأخيرًا مناطق الحرمان، ورصد العلاقة بين ذلك التصنيف ومناطق توليد الجناة بمنطقة الدراسة .

أولًا– المناطق المولدة للجناة بمدينة مرسى مطروح:

تباين توزيع الجناة والجرائم المسجلين بمناطق مدينة مرسى مطروح، ومن دراسة بيانات الجدول (1)، والشكل (3) وتحليلهما يمكن تقسيم مناطق المدينة ضمن ثلاث مجموعات رئيسة.

الأولى: المناطق المولدة للجناة: وتتسم بوجود فارق واضح بين أعداد الجناة من أبنائها وأعداد الجرائم المسجلة بزمامها؛ مما يشير إلى ارتكاب الجناة من قاطنيها الكثير من الجرائم بمناطق أخرى، وجميعها تزيد حصتها من الجناة عن 8% من جملة جناة المدينة، وتضم مجتمعة 187 جانيًا يشكلون 65% من جملة جناة المدينة، وتتكون هذه المجموعة من خمس مناطق وهي: السودانية / العسكر، والغربيّة، المغاربة / السلام، وامتدادات غرب المدينة، وامتدادات شرق المدينة، ولعل أخطر تلك المناطق الخمس الثلاث الأولى؛ إذ ينتمي إليها 140 جانيًا يمثلون 48.6% من جملتهم ، وتجدر الإشارة إلى أن مناطق تلك المجموعة قد شهدت خلال ثلاث سنوات 67 جريمة متنوعة تمثل 27% من جملة جرائم المدينة ، ولعل

الفارق الواضح بين أعداد الجناة والجرائم بمناطق تلك المجموعة يشير إلى كونها مناطق مولدة للجناة ؛ إذ تزداد بها جميعًا أعداد الجناة عن أعداد الجرائم ، وتعد منطقة السودانية / العسكر أخطر مناطق تلك المجموعة (+38 جانيًا) ، في حين تعد منطقة امتدادات غرب المدينة أقلها خطورة (+16 جانيًا) .

الثانية : مناطق محايدة تساوت نسبيًا أعداد الجرائم المسجلة بزمامها مع أعداد الجناة من أبنائها، ويمثلها المناطق التي تقل حصتها من المتغيرين عن 8 % من جملتهما كما الحال في الريفيّة ، والحاج عليّ ، والشيخ عطيوة ، ومجمع الكيلو خمسة / سملا، والسنوسية ، وحيّ الزهور، والكيلو (2) ، وتضم مجتمعة 93 جانيًا يشكلون 32.2% من جملة جناة المدينة .

الثالثة : المناطق الجاذبة للجناة ، وتتسم بتفوق أعداد الجرائم على أعداد الجناة المسجلين بزمامها ؛ مما يشير إلى تكرار ارتكاب الجناة من أبنائها أكثر من جريمة بزمامها ، أو إلى قدرة هذه المناطق على جذب الجناة من الخارج ، وجميعها تقل حصتها من الجناة عن 2% من جملة جناة المدينة ، يمثلها : منطقتي علم الروم ووسط المدينة ، فوفق محال إقامة الجناة المسجلة باستئمارات البحث الجنائيّ المختصة بفترة الدراسة لم يرصد سوى ثمانية جناة (2.7% من جملة الجناة بالمدينة) ، خمسة منهم من المقيمين بعلم الروم ، وثلاثة من المقيمين بمنطقة وسط المدينة ، وعلى النقيض من ذلك الانخفاض الحاد قفزت أعداد الجرائم المسجلة بزمام المنطقتين إلى 110 جريمة تمثل 45.3% من جملة جرائم المدينة المسجلة خلال فترة الدراسة ؛ مما يشير إلى كونهما من المناطق الجاذبة للجناة ؛ لما تتمتعان به من سمات؛ ولاسيما ارتفاع مستوى المعيشة وارتفاع الكثافة المرورية والتجارية؛ لكونهما من المناطق السياحيّة والتجارية المهمة.

جدول (1) الفارق بين أعداد الجناة والجرائم بمناطق مدينة مرسى مطروح

(متوسط الفترة 2015 – 2017)

المنطقة	الجناة		الجرائم		الفرق بالإشارة
	العدد	%	العدد	%	
السودانية / العسكر	53	18.40	15	6.17	38
الغربيّة	45	15.63	22	9.05	23
المغاربة / السلام	42	14.58	19	7.82	23
امتدادات غرب المدينة	24	8.33	8	3.29	16
امتدادات شرق المدينة	23	8.00	3	1.23	20
الريفيّة	16	5.56	17	7.00	-1
الحاج علي	15	5.21	12	4.94	3
الشيخ عطيوة	13	4.51	10	4.12	3
مجمع ك 5 / سملا	13	4.51	5	2.06	8
السنوسية	12	4.17	10	4.12	2
حي الزهور	12	4.17	7	2.88	5
الكيلو 2	12	4.17	5	2.06	7
علم الروم	5	1.74	49	20.16	-44
وسط المدينة	3	1.04	61	25.10	-58
إجماليّ المدينة	288	100.00	243	100.00	45

المصدر : مديرية أمن محافظة مطروح، استئمارات البحث الجنائيّ الخاصة بمركز ومدينة مرسى مطروح خلال الفترة من 2015 إلى 2017 .

شكل (3) المناطق المولدة للجناة والمناطق الجاذبة لهم بمدينة مرسى مطروح عام 2018 م

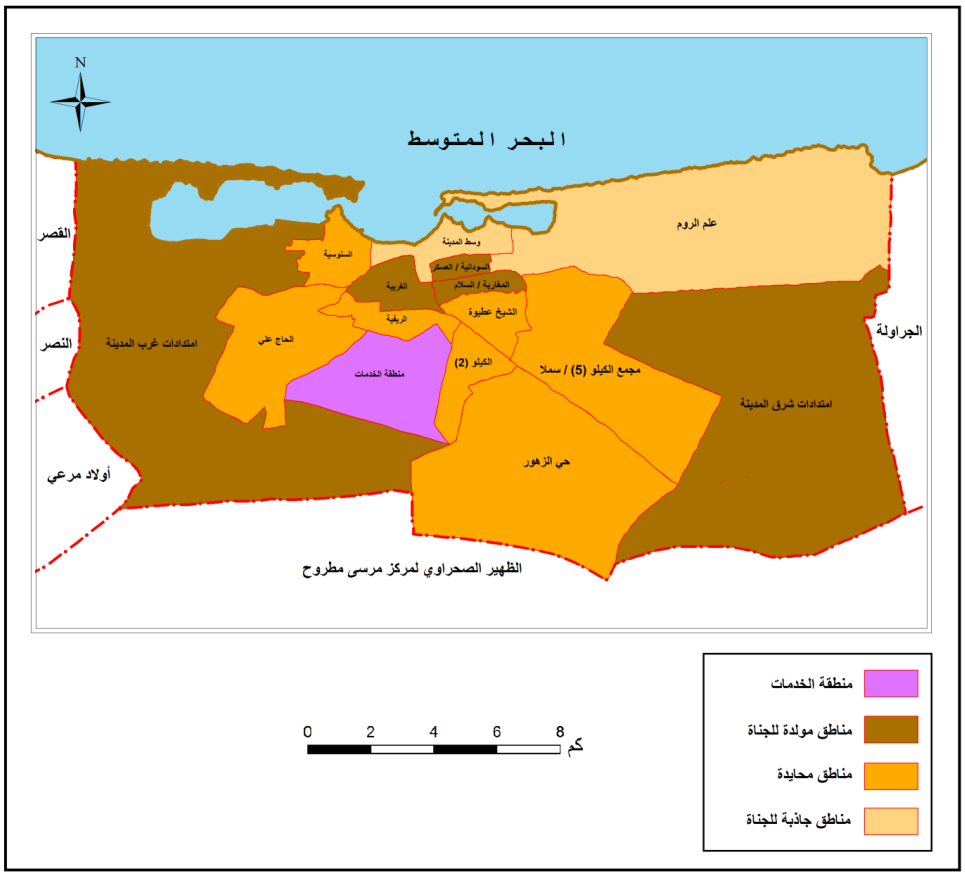

المصدر : الشكل من إعداد الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات مصدرها مديرية أمن محافظة مطروح، استئمارات البحث الجنائيّ المختصة بمركز ومدينة مرسى مطروح خلال الفترة من 2015 إلى 2017 (جدول 1) .

ثانيًا – المعايير الموضوعيّة لجودة الحياة السكنيّة المؤثرة في توزيع الجناة بمنطقة الدراسة :

اعتمادًا على التحليل العامليّ تم تقسيم معايير جودة الحياة السكنية الموضوعية المؤثرة في توزيع الجناة بمرسى مطروح إلى ثلاث مجموعات رئيسة تتباين في درجة تأثيرها في الظاهرة محل الدراسة، حيث تعد عوامل المجموعة الأولى هي الأكثر قدرة على تحديد مسار التوزيع

الجغرافيّ لأعداد الجناة ، يليها في ذلك عوامل المجموعة الثانية ، وأخيرًا تأتي عوامل المجموعة الثالثة بوصفها الأقل تأثيرًا ، وفيما يأتي عرض تفصيليّ للمجموعات الثلاث :

1- معايير المجموعة الأولى :

تضم المجموعة الأولى : أربعة عوامل تمثل نصف المعايير المدخلة ، وتبلغ نسبة تأثيرها مجتمعة 43.2% ، منها: معيار واحد صاحب تأثير إيجابيّ هو نسبة المباني الرديئة ؛ إذ يجمعه مع توزيع الجناة علاقة طردية متوسطة قدرها 0.78 ، أما المعايير الثلاثة الأخرى هي : ملكية السكن ، ونسبة الأسر المتصلة بشبكتي المياه النقية ، والصرف الصحيّ ، وتجمعهم بأعداد الجناة علاقة عكسية تزيد قيمتها عن (0.7) وفيما يأتي عرض لتلك المعايير :

1-1- المباني الرديئة :

صنفت الدراسة حالة المباني السكنيّة ضمن نمطين أساسيين: الأول هوالمساكن الجيدة المقامة على هياكل خرسانية ، وتتسم بواجهات جيدة ، ونسبتها 49.8 % من جملة المباني السكنيّة بالمدينة ، وجميعها مبانٍ هيكلية شهدت الكثير من عمليات التطور خلال السنوات الخمس الأخيرة ؛ إذ تم طلاء واجهات مايزيد على 73 % من جملتها ، أما الآخر فهو المباني السكنيّة الرديئة المبنية على حوائط حاملة ، وينقصها التشطيب الخارجيّ ، ونسبتها 50.2 % من جملة المباني السكنيّة بالمدينة ، ويضم ذلك النمط المباني المتهدمة البالغ نسبتها 10 % من جملة مباني النمط الثاني ، وهي مبانٍ متداعية تتطلب الهدم في بعض الأحيان ويصعب الارتقاء بها أو تطويرها [1]، واهتمت الدراسة برصد المباني الرديئة بوصفها إحدى السمات الأساسية للمناطق ذات مستويات جودة الحياة السكنية المنخفضة .

[1] - محافظة مطروح ، مركز دعم اتخاذ القرار ، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية بيانات غير منشوره ، 2018 م ، ص ص،ص139:138.

وتشير بيانات الجدول(2)، والشكل (4) إلى زيادة نسبة المباني السكنيّة الرديئة بمعظم المناطق المولدة للجناة عن 75% فأكثر من جملة المباني السكنيّة كما الحال في: الغربيّة، السودانية/ العسكر، منطقة المغاربة/ السلام، فهي مناطق عشوائية أقيمت مساكنها على أراضي الدولة، ويقطنها السكان المهاجرون إلى المدينة من العمالة غير الماهرة الذين يعملون بأنشطة القطاع غير الرسميّ؛ ولاسيما الراغبين منهم في العمل والإقامة بالمناطق القريبة نسبيًا من وسط المدينة، وفي الوقت ذاته تتصف بانخفاض أسعار أراضيها، وينتشر بزمام تلك المناطق مساكن الأهالي الرديئة التي تعاني من الكثير من المشكلات؛ لعل أهمها: وجود أكثر من أسرة في المبنى الواحد (السكن المشترك) ونقص خدمات البنية الأساسيّة – كما سيتضح فيما بعد – وهذه المشكلات تؤدي دورًا واضحًا في وضع سكان تلك المناطق تحت ضغوط نفسية وعصبية قد تساعد على انتشار الجريمة؛ الأمر الذي ترتب عليه زيادة أعداد الجناة بتلك المناطق؛ إذ ينتمي إليها 140 جانيًا يمثلون 48.6% من جملتهم .

جدول (2) نسب المنازل الرديئة بمناطق مرسى مطروح عام 2018

المنطقة	(%)	المنطقة	(%)
وسط المدينة	11.20	الشيخ عطيوة	51.20
علم الروم	17.80	الكيلو 2	54.90
امتدادات شرق المدينة	21.50	الحاج عليّ	64.20
امتدادات غرب المدينة	24.50	الغربيّة	95.70
السنوسية	32.70	السودانية / العسكر	98.90
حيّ الزهور	35.40	المغاربة / السلام	99.20
مجمع ك 5 / سملا	45.20	إجماليّ مرسى مطروح	50.2
الريفيّة	49.80		

المصدر : محافظة مطروح، مركز دعم اتخاذ القرار، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية بيانات غير منشورة ، 2018 م ، ص 140.

شكل (4) نسب المباني الرديئة وعلاقتها بمناطق توليد الجناة بمدينة مرسى مطروح عام 2018

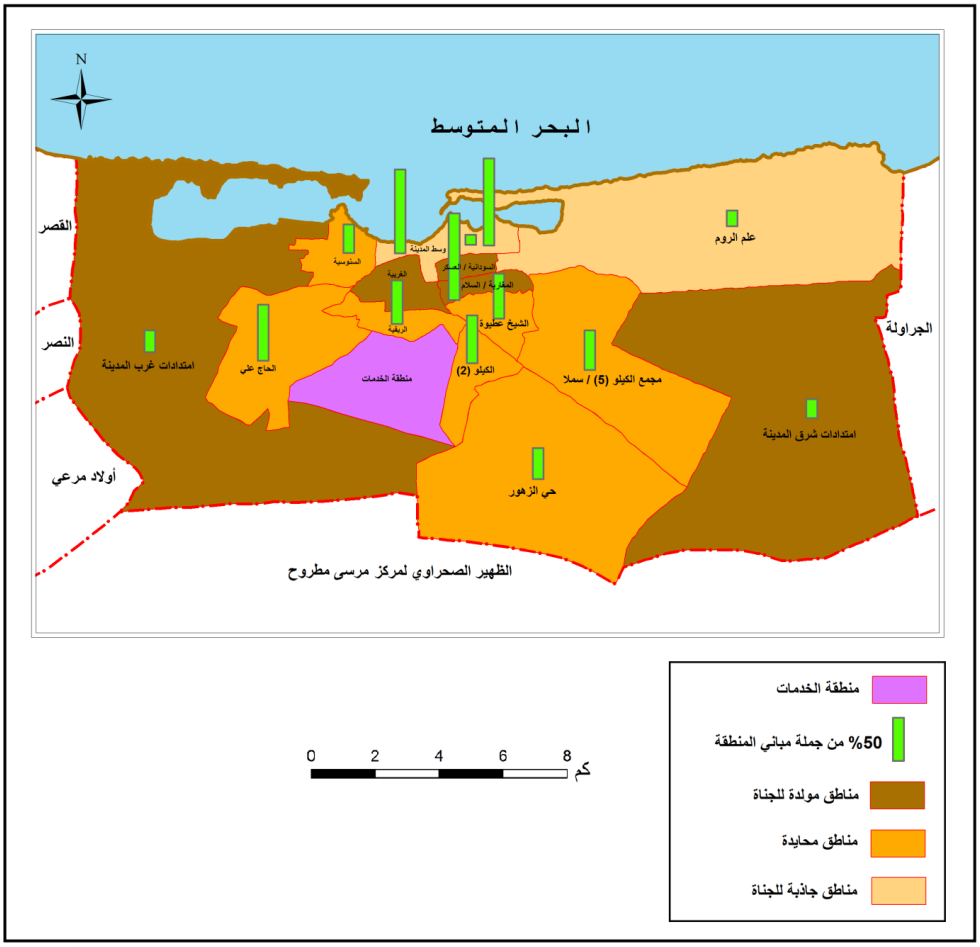

المصدر : الشكل من إعداد الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات مصدرها محافظة مطروح، مركز دعم اتخاذ القرار، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية، بيانات غير منشورة ، 2018 م ، ص 140.

1-2- حيازة المسكن :

تعد حيازة المسكن أحد المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد مستوى المعيشة ؛ ومن ثم تحديد مستوى جودة الحياة التي يحياها السكان ، وتشير البيانات إلى أن نمط الحيازة السائد بمرسى مطروح هو الملك ؛ إذ بلغت نسبة الوحدات المملوكة 85,2% من إجماليّ الوحدات السكنيّة بها ، تليها مساكن الإيجار بنسبة 11,8% ، وإذا ما وضع في الاعتبار أن الملكية الخالصة للمسكن تتم بحيازة المسكن المبنيّ على أراضٍ مسجلة غير تابعة لأملاك الدولة ؛ فيلحظ أن عدد الأسر المالكة لمساكنها ملكية خالصة بالمدينة لا يزيد على 17238 أسرة ، تمثل 53.4% من إجماليّ أسر القاطنة بالمدينة (32271 أسرة)، كما تمثل 23.2 % من جملة الأسر المالكة للمساكن على مستوى المحافظة 1.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن نسبة أراضي وضع اليد بالمدينة قد بلغت 58,7% من إجماليّ أراضيها ، ويتركزمعظمها بزمام منطقتي امتدادات شرق المدينة ، وامتدادات غرب ومناطق الإسكان اللارسمية كالسودانية / العسكر ، المغاربة / السلام / في حين تمثل نسبة الأراضي المسجلة 38,5% من إجماليّ قطع الأراضي ، ويتركز أغلبها بمنطقة وسط المدينة وعلم الروم ومجمع الكيلو2 ؛ الأمر الذي انعكس بوضوح على أسعار الأراضي ، فنحو 79,2% من الأراضي المسجلة يزيد سعرها على 1000 جنيه / م2 ، في حين قلت قيمة 73,8% من الأراضي وضع اليد عن 500 جنيه للمتر2.

ويلاحظ من تحليل بيانات الجدول (3) ، والشكل (5) أن معظم المناطق التي يزداد بها الجناة تكاد تخلو من الأسر المالكة للمساكن كما الحال في: السودانية/ العسكر، والغربيّة، والمغاربة/السلام، وامتدادت شرق المدينة، وامتدادت غرب المدينة، فأغلبها مناطق عشوائية تم

[1]- محافظة مطروح، مركز دعم اتخاذ القرار، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية بيانات غير منشورة ، 2018 م ، ص 117.

[2]- المرجع السابق ، ص 118 .

بناؤها على أراضي الدولة التي تم الاستيلاء عليها بوضع اليد، ولم يحاول ملاكها تقنين أوضاعهم حتى وقت الدراسة بل تمت ملاحظة استمرار بيع الأراضي والمساكن في تلك المناطق على أنها أراضي وضع يد على الرغم من مواقعها المتميزة على جانبي محاور الطريق الرئيسة : إسكندرية / مرسى مطروح أو طريق المطار.

جدول (3) التوزيع العدديّ والنسبيّ للأسر المالكة للمساكن ملكية خالصة بمناطق مرسى مطروح عام 2018 .

المنطقة	عدد الأسر	الأسر المالكة للمسكن ملكية خالصة	
		العدد	%من إجماليّ أسر المنطقة
السودانية / العسكر	1936	.00	.00
امتدادات شرق المدينة	323	.00	.00
المغاربة / السلام	807	.00	.00
الغربيّة	3066	.00	.00
امتدادات غرب المدينة	710	.00	.00
الحاج عليّ	936	149	15.90
مجمع ك 5 / سملا	2517	549	21.80
الشيخ عطيوة	3195	1422	44.50
الريفيّة	2291	1281	55.90
حيّ الزهور	2227	1396	62.70
السنوسية	1839	1323	71.90
الكيلو 2	1484	1150	77.50
علم الروم	6809	6053	88.90
وسط المدينة	4130	3916	94.80
إجماليّ مرسى مطروح	32271	17238	53.4

المصدر: محافظة مطروح، مركز دعم اتخاذ القرار، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية بيانات غير منشورة، 2018 ، ص 117.

شكل (5) نسبة الأسر المالكة للمسكن وعلاقتها بمناطق توليد الجناة بمدينة مرسى مطروح عام 2018

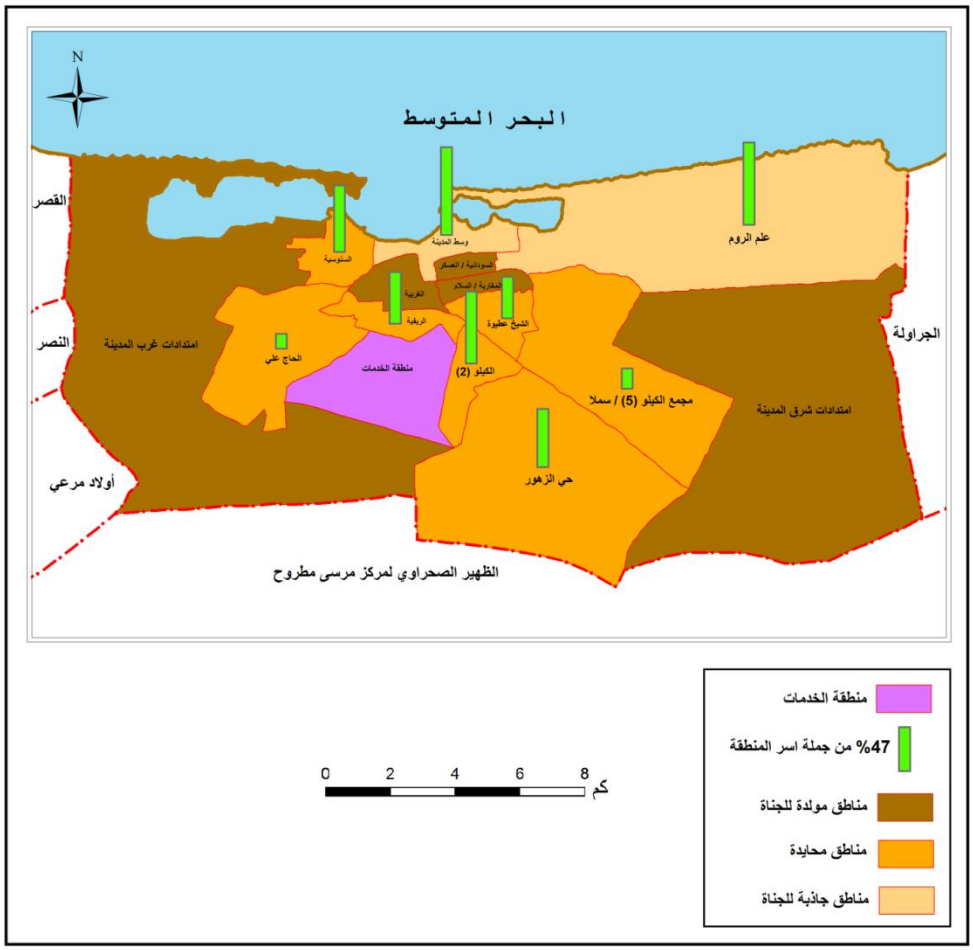

المصدر: الشكل من إعداد الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات مصدرها محافظة مطروح، مركز دعم اتخاذ القرار، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية بيانات غير منشورة، 2018 ، ص 117.

1-3- الاتصال بشبكة مياه الشرب النقية ومتوسط نصيب الفرد من كمية مياه الشرب المستهلكة :

بلغ عدد الأسر المتصلة بشبكة مياه الشرب النقية في مدينة مرسى مطروح 22500 أسرة ، بما يعادل 69.7% من جملة أسر المدينة ، وهي نسبة منخفضة مقارنة بمثيلتها على مستوى المحافظة البالغة 77 % من جملة أسر المحافظة (66808 أسرة من أصل 90017 أسرة) أما عدد الأفراد المنتفعين من الشبكة فقد بلغ عددهم 138 ألف نسمة بنسبة 94.7% من جملة سكان المدينة عام 2018 [1] . وبسبب حداثة عمر شبكات المياه بالمدينة ، ولطبيعة نمو المدينة السريع فإن شبكات المياه لم تستطع تغطية كامل مساحة المدينة.

وتحصل الأسر غير المتصلة بالشبكة على المياه من خلال سيارات نقل المياه التابعة لشركة مياه الشرب والصرف الصحيّ بمحافظة مطروح ، بواسطة نظام محدد يعرف " بالكوبونات "؛ ذلك النظام الذي يستخدم أيضًا في تعزيز المناطق السياحيّة بالمياه خلال فصل الصيف؛ لضعف تدفق المياه بالشبكة الرئيسة بوصفها نتيجة للاستخدام الكثيف ، ومن تحليل بيانات الجدول (4) والشكل (6) يلحظ أن أغلب مناطق المدينة مغطاة بشبكة مياه الشرب النقية؛ ولاسيما المناطق المخططة سواء أ كانت قديمة النشأة أم كانت حديثة كمنطقة وسط المدينة والريفيّة والشيخ عطيوة ، ومجمع الكيلو (2) ، ومنطقة حيّ الزهور ، في حين اقتصر الحرمان من الاتصال بشبكة مياه الشرب النقية على مناطق النمو العشوائيّ غير المخططة سواء أعلى أطراف المدينة أم بوسطها ، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة الأسر المحرومة من الاتصال بشبكة مياه الشرب النقية 65,3% ، 34,5% من جملة أسر منطقتي

[1]- شركة مياه الشرب ومرفق الصرف الصحيّ ، فرع مرسى مطروح ، الإدارة العامة للتخطيط، بيانات غير منشورة، 2015.

امتدادت غرب المدينة ، و امتدادات شرق ، لكل منها على الترتيب ، فهما نموذج للنمو العمرانيّ المتطرف ، مثلها في ذلك مثل النطاق الغربيّ من منطقة مجمع الكيلو خمسة.

أما في وسط المدينة فقد تركزت الأسر المحرومة من الاتصال بالشبكة على مناطق العشوائيّات غير المخططة التي تضم عددًا من العزب، والتي تصنف بوصفها مناطق خطرة واجب إزالتها مثل المنطقة الغربيّة التي حرم نحو 35% من أسرها من الانتفاع بشبكة مياه الشرب النقية ، وارتفعت هذه النسبة إلى 78,8% ، 76,4% من جملة أسر منطقتي السوادنية / العسكر ، و المغاربة / السلام بالترتيب ، وجميع مناطق الحرمان من المناطق المولدة للجناة .

1-4- الاتصال بشبكة الصرف الصحيّ:

بدأ تنفيذ أول مشروع متكامل للصرف الصحيّ في مدينة مرسى مطروح عام 1995 ؛ بهدف تغطية المناطق المخططة والمناطق العشوائيّة الآمنة المحصورة بين ساحل البحر المتوسط شمالًا حتى خط السكة الحديد جنوبًا ، ومن منتصف منطقة علم الروم شرقًا حتى نهايات حدود منطقة الحاج عليّ والأجزاء الشرقيّة من منطقة امتدادات غرب المدينة ، أما بقية مناطق العشوائيّات الخطرة في (وسط المدينة ، والغربيّة ، ومنطقة السودانية / العسكر، والمغاربة / السلام) وكذلك مناطق النمو غير المخطط التي نمت على أطراف المدينة ممثلة في شرق منطقة علم الروم ، وامتدادات شرق المدينة ، وبقية منطقة امتدادات غرب المدينة – فلايزال الصرف الصحيّ فيها يعتمد على الآبار السوداء؛ تلك الآبارالسوداء التي يتم حفرها بجوار المنازل لتجميع مياه الصرف بها وعند الامتلاء تقوم عربات النزح التابعة لشركة مياه الشرب والصرف الصحيّ بتفريغها، ويعرف ذلك النظام " بالصرف الجوفيّ "، وينتج عنه الكثير من المشكلات؛ مما يؤثر سلبًا في صحة السكان.

جدول (4) نسبة الأسر المتصلة بشبكتي مياه الشرب النقية والصرف الصحيّ بمناطق مدينة مرسى مطروح عام 2018

المنطقة	نسبة الأسر المتصلة بشبكة مياه الشرب النقية *	نسبة الأسر المستفيدة من شبكة الصرف الصحيّ *
امتدادات شرق المدينة	65.50	18.20
امتدادات غرب المدينة	44.70	5.70
مجمع ك 5 / سملا	65.80	21.40
الغربيّة	65.50	11.20
المغاربة / السلام	33.60	.00
السودانية / العسكر	21.20	.00
السنوسية	98.50	86.50
الشيخ عطيوة	100.00	84.30
الحاج عليّ	100.00	86.40
حيّ الزهور	100.00	89.90
الكيلو 2	100.00	85.40
الريفيّة	100.00	100.00
علم الروم	97.50	55.20
وسط المدينة	100.00	100.00
إجماليّ المدينة	78.00	47.5

* **النسبة من جملة أسر كل منطقة**

المصدر : شركة مياه الشرب ومرفق الصرف الصحيّ ، فرع مرسى مطروح ، الإدارة العامة للتخطيط، بيانات غير منشورة، 2018.

بلغ عدد الأسر المستفيدة من شبكة الصرف الصحيّ بمرسى مطروح 15345 أسرة تمثل 47.5% من إجماليّ أسر المدينة (32271 أسرة) في حين تعتمد النسبة المتبقية من الأسر (52.5%) على الآبار السوداء ، وتعد نسبة الأسر المستفيدة بالمدينة أعلى من نظائرها المسجلة بمركز مرسى مطروح ومحافظة مطروح البالغة 34.4 % ، 20 % لكل منهما على الترتيب [1]، ويلحظ من تحليل بيانات الجدول (4) ، والشكل (6) أن منطقتي وسط المدينة ، والريفيّة هما الأكثر استفادة من شبكة الصرف بالمدينة ؛ إذ اتصلت جميع مبانيهما بالشبكة العامة ، كما زادت نسبة المستفيدين على 80% من جملة أسر مناطق حي الزهور، والسنوسية ، والحاج عليّ ، والكيلو (2) ، والشيخ عطيوة ، في حين زادت معاناة المناطق المولدة للجناة ممثلة في مناطق الامتداد العمرانيّ غير المخطط والمناطق العشوائيّة الخطرة من مشكلات الآبار السوداء ؛ إذ بلغت نسبة الأسر غير المتصلة بشبكة الصرف 88,8% من جملة أسر المنطقة الغربيّة و 94,3% من جملة أسر منطقة امتدادات غرب المدينة، وانعدمت الاستفادة –تمامًا– بمنطقتي السودانية / العسكر ، والمغاربة / السلام .

[1]- شركة مياه الشرب ومرفق الصرف الصحيّ ، فرع مرسى مطروح ، الإدارة العامة للتخطيط، بيانات غير منشورة، 2018.

شكل (6) نسبة الأسر المتصلة بشبكتي مياه الشرب النقية والصرف الصحيّ وعلاقتهم بمناطق توليد الجناة بمدينة مرسى مطروح عام 2018 م

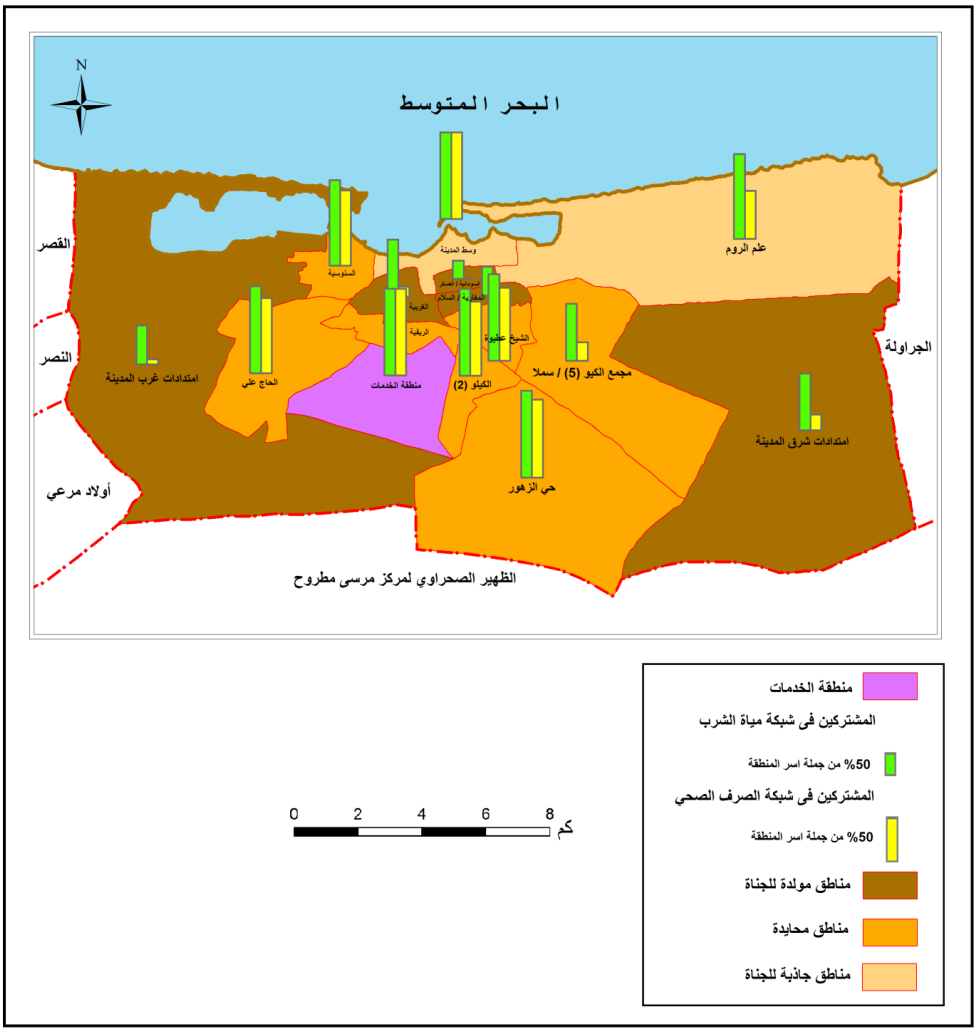

المصدر: الشكل من إعداد الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات مصدرها شركة مياه الشرب ومرفق الصرف الصحيّ ، فرع مرسى مطروح ، الإدارة العامة للتخطيط، بيانات غير منشورة، 2018

2- معايير المجموعة الثانية :

تضم المجموعة الثانية ثلاثة معايير تمثل 37.5 % من جملتها هي : نصيب الفرد من المساحة السكنيّة ، ودرجة التزاحم ، و الاتصال بشبكة الكهرباء ، وتبلغ نسبة تأثيرها مجتمعة 23.2 % ، وبذلك تصل نسبة تأثير معايير المجموعة الأولى والمجموعة الثانية مجتمعة إلى 66.4 % من جملة المعايير المؤثرة في الظاهرة ، ، ويرتبط نصيب الفرد من المساحة السكنيّة ، ودرجة التزاحم بتوزيع الجناة بعلاقة طردية تبلغ قيمتها 0.81 ، 0.57 لكل منهما على الترتيب ، أما الاتصال بشبكة الكهرباء فيربطها بأعداد الجناة علاقة عكسية بلغت قيمتها -0.64 ، وفيما يأتي العرض التفصيليّ لتلك المعايير .

2-1- نصيب الفرد من المساحة السكنيّة :

تمثل المناطق السكنيّة الاستخدام الغالب بين أنماط استخدام الأراضي داخل الكتلة العمرانيّة لمرسى مطروح ؛ بمساحة بلغت 7,54 كم^2 (1794.55 فدان) تمثل 30,9% من جملة الكتلة العمرانيّة للمدينة البالغة 24,43 كيلو مترًا مربعًا (5821,8 فدان)[1]، ويتصف الاستخدام السكنيّ بالنمو المستمر؛ لمواكبة الزيادة السكنيّة ، كما تتباين حصة مناطق المدينة من ذلك الاستخدام وفق مساحتها وعدد سكانها ونمط استخدام الأراضي السائد بكل منها ، ويظهرذلك جليًا في استحواذ منطقتي حيّ الزهور وعلم الروم على نصف مساحات هذا الاستخدام (1,8كم^2 لكل منهما) ، تليها منطقة مجمع الكيلو خمسة / سملا (1,4 كم) بنسبة 18,8% ، في حين تعد منطقة وسط المدينة الأقل نصيبًا بين مناطق المدينة ؛ إذ لا تزيد مساحة المنطقة السكنيّة بها على 0,03 كم ^{2} تمثل 0,04% من جملة مساحة الاستخدام بالمدينة[2].

[1]- محافظة مطروح، المرجع السابق ، 2018 ، ص 178.

[2]- قياس المساحات من الخرائط الرقمية المملوكة لشركة مياة الشرب والصرف الصحيّ بمدينة مرسى مطروح باستخدام برنامج Arc Map 10.3.

بلغ متوسط نصيب الفرد من المساحة السكنيّة بالمدينة 0.05 متر مربع لكل فرد – من دون الوضع في الاعتبار عدد الطوابق – وهي مساحة ضئيلة للغاية في مدينة تبلغ مساحتها الكلية 90,6 كيلو مترًا مربعًا ، ولعل السبب الرئيس في ذلك هو تنوع أنماط استخدام الأرض داخل الكتلة العمرانيّة ؛ إذ تشغل الأنشطة السياحيّة 0,6 كم ^{2} (137,04 فدان) تمثل 2,35% من إجماليّ مساحة الكتلة العمرانيّة ممثلة في الفنادق والمنتجعات والمصايف ، كما تبلغ مساحة الاستخدامات التجارية نحو 108,4 فدان (0,45 كم 2) تتمثل في الأسواق والمحال التجارية، كما تشغل الاستخدامات الصناعية والحرفية نحو 14,4 فدان (0,1 كم ^{2}) ممثلة في بعض الورش الحرفية ومصنع البلاط الآليّ الموجود فى جنوب المدينة ، كما تشغل الخدمات نحو 1,6 كم ^{2} تمثل 6,25% من إجماليّ مساحة كتلة المدينة، وتتركز مراكز الخدمات في المناطق الواقعة في الشمال، كما تشغل المرافق مساحة قدرها 26,9 فدان (0,11 كم ^{2}) ممثلة في محطات تنقية المياه ومحطات الكهرباء والسنترلات ومحطات الرفع والمعالجة. كما تغطي الأراضي الفضاء نحو 5,6 كم (1329,1 فدان) تمثل 52,83% من جملة مساحة الكتلة العمرانيّة للمدينة ، أضف إلى ذلك صعوبة التوسع خارج نطاق الكتلة العمرانيّة ، فعلى الرغم من أن مساحة الأراضي خارج الكتلة العمرانيّة تبلغ 66,14 كم^2 وتشكل نحو 73% من جملة مساحة المدينة الكلية، فإنها توزع على مطار مطروح العسكريّ البالغ مساحته 12,9 كم ^{2} (19,54% من جملة المساحة خارج الكتلة العمرانيّة) وتشاركه المناطق الأمنيّة والعسكرية المتمركزة على الأطراف الشماليّة للمدينة البالغ مساحتها 6,3 كم^2 (9,53%)، أضف إلى ذلك حرم الشاطئ التابع لهيئة الاستثمار والمخصص لإقامة المشروعات السياحيّة المستقبلية والأراضي الصحراويّة والزراعية [1].

[1]- محافظة مطروح، مرجع سبق ذكره ، 2018 ، ص، ص 178-190

ومن تحليل بيانات الجدول(5)، والشكل (7) يلحظ أن معظم المناطق المولدة للجناة تقل حصتها من استخدام الأرض السكنيّة عن 10% من جملة مساحة الاستخدام السكنيّ بالمدينة كما الحال في : السودانية / العسكر، والمغاربة / السلام، والغربيّة، وامتدادت غرب المدينة، وامتدادات شرق المدينة؛ إذ تضم مجتمعة 2.19 كيلو مترًا مربعًا (521.53 فدان) تمثل 29% من جملة الاستخدام السكنيّ بالمدينة بمتوسط 5.8% لكل منطقة .

جدول (5) مساحة الاستخدام السكنيّ بمدينة مرسى مطروح عام 2018 .

المنطقة	مساحة الاستخدام السكنيّ	
	(فدان)	(%)*
السودانية / العسكر	44.07	2.46
السنوسية	46.28	2.58
الشيخ عطيوة	66.11	3.68
امتدادات شرق المدينة	66.11	3.68
الكيلو 2	69.05	3.85
الحاج عليّ	88.15	4.91
المغاربة / السلام	95.49	5.32
الريفيّة	146.91	8.19
وسط المدينة	151.32	8.43
الغربيّة	154.26	8.60
امتدادات غرب المدينة	161.60	9.01
حيّ الزهور	205.68	11.46
مجمع ك 5 / سملا	220.37	12.28
علم الروم	279.14	15.55
إجماليّ المدينة	1794.55	100.00

*–النسبة من جملة الاستخدام السكنيّ بالمدينة

الجدول اعتمادًا على قياس المساحات من الخرائط الرقمية المملوكة لشركة مياه الشرب والصرف الصحيّ بمدينة مرسى مطروح باستخدام برنامج Arc Map 10.3.

شكل (7) التوزيع النسبيّ للاستخدام السكنيّ وعلاقته بمناطق توليد الجناة بمدينة مرسى مطروح عام 2018 .

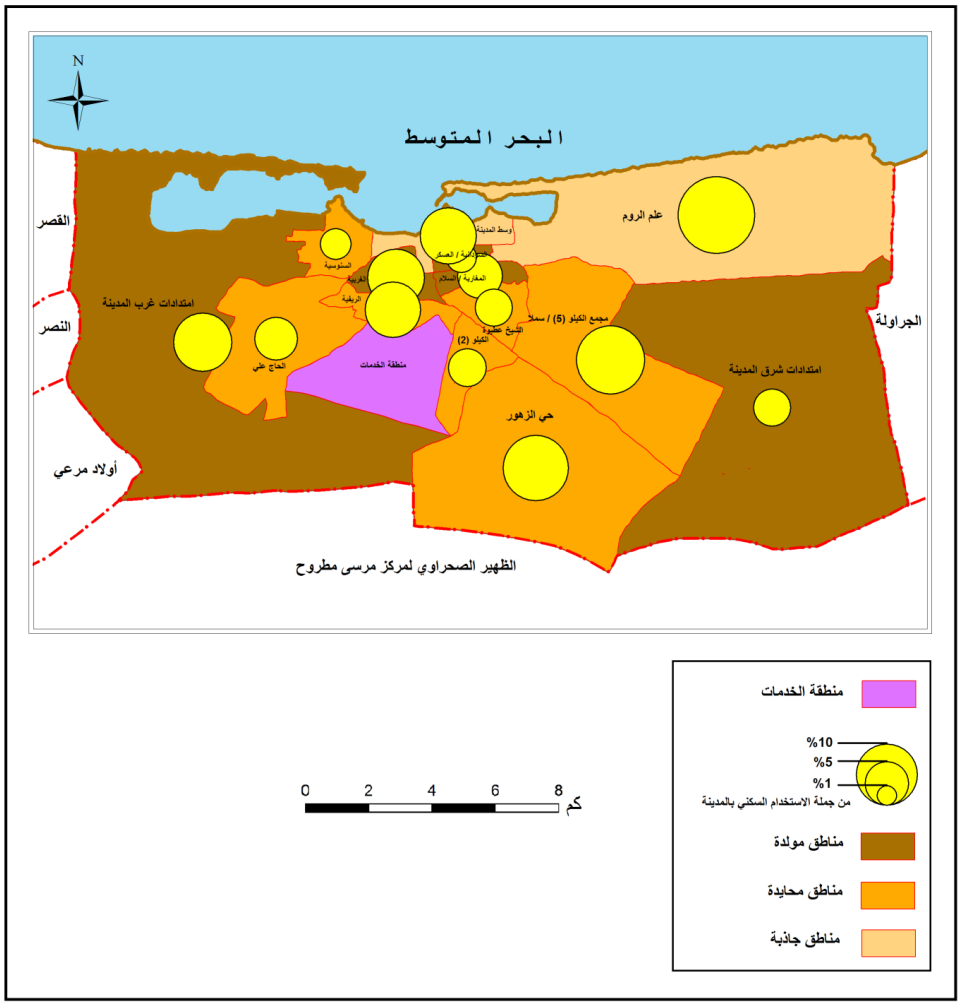

المصدر : الشكل من إعداد الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات مصدرها شركة مياه الشرب والصرف الصحيّ بمحافظة مطروح، عام 2018 م

2-2- درجة التزاحم :

العلاقة بين التزاحم ومعدلات الجريمة غالبًا ما تكون علاقة طردية ؛ إذ تشير قيم درجة التزاحم المرتفعة إلى تكدس أكبر عدد من أفراد الأسرة في الغرفة الواحدة ، وما يقابل تلك الحالة من تدني الحالة الاقتصاديّة والاجتماعيّة للسكان ، وبوجه عام فقد بلغ معدل التزاحم على مستوى المدينة 1.23 فرد /غرفة ، وهو نتيجة فعلية لتوزيع أسر المدينة البالغ عددها 32271 أسرة بمتوسط 4.5 فرد لكل أسرة على جملة غرف المدينة البالغ عددها 117759 غرفة ، ويلحظ أن ذلك المعدل مساوٍ لنظيره على مستوى المحافظة (90017 أسرة ، بمتوسط 4.7 فرد لكل أسرة ، 345126 غرفة) وأقل من نظيره بمركز مرسى مطروح البالغ 1.22 فرد / غرفة (41285 أسرة ، بمتوسط 4.6 فرد لكل أسرة ، 155007 غرفة) [1].

ومن تحليل بيانات الجدول (6) يلحظ أن أغلب المناطق المولدة للجناة تزيد بها درجة التزاحم عن 3 أفراد لكل غرفة كما الحال في : الغربيّة ، والسودانية / العسكر، والمغاربة /السلام ، فجميعها من المناطق العشوائيّة التي يقطنها –كما سبق الذكر– أعداد من المهاجرين أصحاب الخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة والديموغرافية المتدنية ، ومعظمها مناطق أقيمت على أملاك الدولة ومعظم مبانيها مشيدة من الحجر والطين ويعاني سكانها من مشكلات عديدة ، ولم يقل عن ذلك المتوسط سوى منطقتي الامتدادات الشرقيّة ، والامتدادات الغربيّة (2 فرد/ غرفة) ؛ إذ يتركز فيهما الأسر ذات الأصل الريفيّ والبدويّ وما تتصف به من عادات ترتب عليها تجاوز متوسط حجم الأسرة 5,6 فرد ، وعلى الرغم من ذلك فدرجة التزاحم بهما ليست مرتفعة ؛ وذلك لسيادة نمط المساكن البدويّة المتسعة التي تتكون من عدة غرف .

[1]- النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت محافظة مطروح ، 2017 ، ص 70.

جدول (6) درجة التزاحم بمناطق مدينة مرسى مطروح مقارنة بمركز مرسى مطروح والمحافظة عام 2017 .

المناطق	معدل التزاحم(فرد/غرفة)	المناطق	معدل التزاحم(فرد/غرفة)
امتدادات شرق المدينة	1.20	مجمع ك5 / سملا	2.80
حيّ الزهور	1.30	السنوسية	2.90
امتـــدادات غـــرب المدينة	1.40	الغربيّة	3.10
علم الروم	1.70	السودانية / العسكر	3.10
الشيخ عطيوة	2.20	المغاربة / السلام	3.30
الكيلو 2	2.20	إجمـــاليّ مرســـى مطروح	1.23
وسط المدينة	2.30	مركز مرسى مطروح	1.22
الريفيّة	2.30	محافظة مطروح	1.23
الحاج عليّ	2.50		

المصدر : الجهاز المركزيّ للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام 2017 ، محافظة مطروح ، ص 70.

محافظة مطروح ، مركز دعم اتخاذ القرار، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية بيانات غير منشورة، 2018 م، ص 144.

2-3- الاتصال بشبكة الكهرباء :

يبلغ متوسط كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة بمدينة مرسى مطروح نحو 129,9 مليون كيلو وات / ساعة سنويًا؛ الأمر الذي ترتب عليه وصول متوسط نصيب الفرد منها إلى 890,9 كيلو وات/ ساعة سنويًا ، وقد تنوعت مجالات استهلاك الطاقة على مستوى المدينة ؛ إذ بلغ عدد الاشتراكات المنزلية 63,8 ألف مشترك بمعدل استهلاك سنويّ 41 مليون كيلو وات، في حين بلغ عدد الاشتراكات التجارية 7247 مشتركًا بمعدل استهلاك سنويّ 10,2 مليون كيلو وات، في حين كان القسم الأكبر من الاستهلاك من نصيب المرافق العامة ؛ إذ استأثرت بنحو 60,8% من جملة الطاقة المستهلكة بالمدينة سنويًا[1].

واستخدام معيار الاستفادة من الطاقة الكهربائية بشكل مطلق للحكم على جودة الحياة السكنية على مستوى مناطق المدينة لا يعد من المعايير الفاعلة التي يمكن الاعتماد عليها ؛ ذلك لأن نسبة المساكن المخدومة تصل إلى 99.8% من جملة مساكن المدينة ، ويستفيد منها 31999 أسرة تمثل 99.1 % من جملة أسر المدينة ، وهي نسبة قريبة للغاية من نظيرتها على مستوى محافظة مطروح البالغة 98.9% (89036 أسرة) ، ولا يعاني من الحرمان سوى 0,2% من جملة مساكنها ممثلة في بعض المباني العشوائيّة المقامة داخل الأودية الصحراويّة البعيدة عن العمران في منطقتي امتدادات شرق المدينة ، و امتدادات غرب، ومن الممكن تفعيل ذلك المعيار بالنظر إلى نوع الخطوط (الوصلات) الناقلة للطاقة ؛ إذ ترتبط جميع أجزاء المدينة المخططة والعشوائيّة الآمنة بشبكة موحدة ، يتم نقل الطاقة خلالها بواسطة كابلات النحاس المدفونة ، في حين تظهر أنواع أخرى من النواقل (الوصلات) تتمثل في كابلات الألمونيوم الهوائية المعلقة غير المعزولة في الكثير من أجزائها؛ ولاسيما عند التفريعات؛ مما كان سببًا للكثير من المشكلات التي تمثل تهديدًا للسكان وممتلكاتهم ،

[1]- شركة مصر العليا لتوزيع الكهرباء ، قطاع كهرباء مرسي مطروح ، بيانات غير منشورة ، 2015 ، ص، ص 3-7

ويسود ذلك النمط من نواقل الطاقة في العديد من مناطق توليد الجناة كامتدادات شرق المدينة وغربها ، وعشوائيّات منطقة السودانية / العسكر، و المغاربة / السلام ، والمنطقة الغربيّة.

3- معايير المجموعة الثالثة :

تؤثر معاييرالمجموعة الثالثة بنسبة لا تزيد عن 13.8% من جملة نسب تأثير جميع المعايير المدخلة ، وتضم كثافة السكان (+0.83) ، وطرق جمع المخلفات المنزلية الصلبة (+0.58) ، والخدمات الأمنية (+020.) ، وفيما يأتي عرض لمعايير تلك المجموعة :

3-1- كثافة السكان :

بلغت قيمة الكثافة العامة للسكان بمدينة مرسى مطروح 1609 نسمة / كم ^{2} حيث يوزع إجماليّ سكان المدينة البالغ عددهم 145.78 ألف نسمة على مساحة قدرها 90.6 كم ^{2} ، وتظهر بيانات الجدول (7) ، والشكل (8) التباين الواضح في توزيع السكان والمساحة على مستوى مناطق المدينة وانعكاس ذلك التوزيع على خريطة الكثافة العامة بها ، ولرصد التباين بشكل أكثر وضوحًا يمكن تقسيم مناطق المدينة على ثلاث مجموعات : الأولى : تضم المناطق التي تقل بها قيمة الكثافة العامة عن 5000 نسمة / كم ^{2} . وتمثلها علم الروم ، ومجمع الكيلو خمسة / سملا ، ومنطقة الحاج عليّ ، وحيّ الزهور ، وامتدادت شرق المدينة و امتدادت غربها. وتضم مناطق هذه المجموعة مجتمعة 41.9 % من جملة سكان المدينة موزعين على 95.6 % من إجماليّ مساحتها ، وتتباين مناطق تلك المجموعة فيما بينها بشكل واضح في حصتها من السكان أو المساحة ، وتعد امتدادت شرق المدينة المصنفة بوصفها إحدى مناطق توليد الجناة من أقل مناطق المجموعة كثافة ؛ إذ تنخفض بها كثافة السكان لأقل من 200 نسمة لكل كم ^{2} .

جدول (7) التوزيع العدديّ والنسبيّ للسكان والمساحة والكثافة العامة بمناطق مرسى مطروح عام 2017

المنطقة	عدد السكان (نسمة)	(%)	المساحة (كم ^{2})	(%)	الكثافة العامة (نسمة/ كم ^{2})
امتدادات شرق المدينة	1458.00	1.00	22.80	25.19	63.95
امتدادات غرب المدينة	3207.00	2.20	28.10	31.00	114.13
حيّ الزهور	10059.00	6.90	14.40	15.89	698.54
الحاج عليّ	4228.00	2.90	2.50	2.81	1691.20
مجمع ك 5 / سملا	11371.00	7.80	5.90	6.53	1927.29
علم الروم	30760.00	21.10	12.80	14.16	2403.13
المغاربة / السلام	3645.00	2.50	.60	.56	6075.00
السنوسية	8310.00	5.70	1.10	1.23	7554.55
وسط المدينة	18660.00	12.80	1.10	1.24	16963.64
السودانية / العسكر	8747.00	6.00	.50	.40	17494.00
الكيلو 2	6706.00	4.60	.20	.23	33530.00
الريفيّة	10350.00	7.10	.20	.23	51750.00
الغربيّة	13849.00	9.50	.20	.26	69245.00
الشيخ عطيوة	14433.00	9.90	.20	.27	72165.00
إجماليّ مرسى مطروح	145783.00	100.00	90.60	100.00	1609

المصدر: الجهاز المركزيّ للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام 2017، محافظة مطروح

الثانية : مناطق تتراوح بها قيمة الكثافة العامة بين 5000 لأقل 50000 نسمة / كم ^{2} : وتضم مناطق السنوسية ، ووسط المدينة ، والكيلو (2) المغاربة / السلام ، والسودانية / العسكر ، وتضم مجتمعة ما يقرب من ثلث سكان المدينة ؛ إذ يسكنها 46 ألف نسمة موزعين على مساحة قدرها 3.5 كم ^{2} (3.7 % من جملة مساحة المدينة) ، وتعد المنطقتان الأخيرتان من المناطق المولدة للجناة فهما من مناطق الإسكان غير المخطط المصنفة بوصفها مناطق للسكن العشوائيّ المتدهور المقام على أملاك الدولة ، ولا تزيد مساحتهما عن 1.06 كم 2 ، ويقطنهما 12.3 ألف نسمة (8.5% من إجماليّ سكان المدينة) ، ومعظم مبانيهما مشيدة من الحجر والطين، أما منطقة وسط المدينة التي تمثل النواة الأصلية للمدينة فتعد من المناطق الجاذبة للجناة ، في حين انضمت السنوسية ، والكيلو2 للمناطق المحايدة .

الثالثة : مناطق تزيد بها الكثافة العامة عن 50000 نسمة / كم^2 : وتضم مناطق الريفيّة ، والشيخ عطيوة ، والغربيّة ، وجميعها مناطق صغيرة المساحة لم تزِد نسبة مساحتها مجتمعة على 0.76 % من جملة مساحة المدينة، في حين ترتفع حصتها من السكان إلى 26.5 %؛ حيث بلغ إجماليّ سكانها 38.63 ألف نسمة ، وجميعها مناطق قديمة النشأة وذات مواقع مميزة ولا يفصلها عن منطقة وسط المدينة سوى بضعة كيلو مترات ؛ مما أكسبها سمات الجذب السكانيّ ولاسيما من الوافدين .

وتندرج المنطقة الغربية ضمن المناطق المولدة للجناة التي يزداد بها الفارق بين أعداد الجناة من أبنائها عن أعداد الجرائم المسجلة بزمامها خلال فترة الدراسة ، ويلحظ من العرض السابق أن المناطق المولدة للجناة قد وزعت على فئات الكثافة الثلاثة من دون الميل إلى التركز داخل فئة محددة ، وهو ما يفسر ضعف مشاركة ذلك المعيار بوصفه أحد معايير المجموعة الثالثة في التأثير في توزيع أعداد الجناة ؛ إذ لم تفسر معايير تلك المجموعة مجتمعة سوى 13.8 % من مسببات التوزيع كما سبق الذكر .

شكل (8) الكثافة العامة بمناطق مدينة مرسى مطروح عام 2017

الشكل من إعداد الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات مصدرها الجهاز المركزيّ للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام 2017، محافظة مطروح

3-2- طرق التخلص من المخلفات الصلبة :

تتأثر المخلفات الصلبة نوعًا وكمًا بمستوى المعيشة والحالة الاقتصاديّة ، وكذلك عادات السكان، وتشير بيانات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار إلى أن متوسط كمية المخلفات الصلبة المتولدة من المدينة تتراوح بين 50 – 60 طنًا يوميًا خلال فصل الشتاء وتزداد لتتراوح بين 80 – 100 طن يوميًا خلال فصل الصيف متأثرة بموسم الرواج السياحيّ ، ويتم تجميع معظم تلك المخلفات بواسطة سيارات النقل التابعة للمحافظة ؛ ليتم نقلها إلى محطة تجميع ؛ و يتم التخلص منها إما من خلال تحويلها إلى أسمدة بمصنع تداول المخلفات العضوية الواقع عند الكيلو 12 طريق مطروح / إسكندرية بطاقة إنتاجية تقدر بنحو 1600 طن يوميًا ، وإما من خلال ردمها بموقع الدفن الصحيّ للمخلفات الصلبة عند الكيلو (23) طريق مطروح / سيوة بمساحة 60 فدانًا [1].

وتخدم سيارات تجميع النفايات نحو 90% من جملة أسر المدينة؛ ولاسيما الأسر المقيمة بمناطق وسط المدينة والمناطق القريبة من موقع محطة التجميع، في حين تعاني الأسر المقيمة بالمناطق العشوائيّة ومناطق النمو العمرانيّ؛ ولاسيما على أطراف المدينة الغربيّة من سوء الخدمة؛ بسبب بعدها عن محطة التجميع، وقد ترتب على ذلك التجميع العشوائيّ للقمامة بالأراضي الفضاء أو الإلقاء العشوائيّ على امتداد الشوارع، وهو مشهد يعتاد عليه المار على طريق المطار؛ إذ يتم تجميع النفايات على امتداد سور المطار وبالطرق الفرعية الموصلة بين طريق عجيبة وطريق مطروح/ السلوم؛ ولاسيما في مناطق الثغرات الفاصلة بين أراضي القوات المسلحة، وقد ترتب على ذلك سرعة التدهور البيئيّ للمناطق العشوائيّة؛ ولاسيما بمناطق توليد الجناة (جدول)؛ لكونها مناطق للنمو العمرانيّ غير المخطط ، فهي تعاني من تراكم المخلفات

[1]- وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانيّة،محافظة مطروح، الهيئة العامة للتخطيط العمرانيّ، تقرير المخطط الإستراتيجيّ لمدينة مرسى مطروح " الخطوة الثالثة "، الجزء الأول، 2013 م ، ص 203.

والحرمان من الخدمة المنظمة لجمع القمامة في مناطق الإسكان غير المخطط كمنطقة امتدادات غرب المدينة ، والسودانية / العسكر ، والمغاربة السلام ، وبعض عزب المنطقة الغربيّة؛ ولاسيما عزبة كفر الشيخ .

3-4- الخدمات الأمنيّة :

على الرغم من السيطرة الأمنيّة على زمام مدينة مرسى مطروح ؛ لكونها مدينة ساحلية حدودية تعمل بها الكثير من الأجهزة الأمنيّة مثل جهاز المخابرات العسكرية ، وجهاز الأمن الوطنيّ ، وقوات حرس الحدود ، وأخيرًا جهاز الشرطة الذي اختار المدينة مقرًا لرئاسته (مديرية أمن محافظة مطروح) ، فإن المدينة تعاني من النقص الحاد في مراكز الخدمات الأمنيّة التابعة لجهاز الشرطة بوصفه الجهاز الرئيس المخصص للتصدي للجرائم والحد منها ، فلا تضم المدينة سوى مركز شرطة واحد يقع بمنطقة وسط المدينة، بالإضافة إلى نقطتين للشرطة، الأولى توجد –أيضًا– بمنطقة وسط المدينة ، والثانية بمنطقة الكيلو خمسة / سملا ،في حين تعاني بقية مناطق المدينة من الندرة العدديّة في مراكز الخدمات الأمنيّة ؛ الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع متوسط ما يخدمه المركز الأمنيّ من سكان المدينة ؛ ليتجاوز 48 ألف نسمة للمركز الواحد.

ثالثًا– المؤشرات الذاتيّة لجودة الحياة السكنيّة بالمدينة (قياس مدى رضا السكان)

تقوم دراسة هذا المحور على نتائج العمل الميدانيّ (نموذج استبانة) ؛ لرصد مدى رضا سكان المدينة عن مؤشرات جودة الحياة السكنيّة محل الدراسة ، وجاءت النتائج كما هي موضح في بيانات الجدول (8) ، والشكل (9) :

– بلغ المتوسط العام لحالة الرضا عن جملة المؤشرات السكنيّة المستخدمة في قياس جودة الحياة السكنيّة على مستوى المدينة 45% من جملة مفردات العينة ممثلة في 427 مفردة ، في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة عدم الرضا إلى 55%.

– على الرغم من القصور العدديّ في عدد مراكز الخدمات الأمنيّة الشرطية فإن نسبة رضا السكان ارتفعت إلى أقصاها ؛ إذ بلغت 73,9 % من جملة مفردات العينة يمثلها 702 مفردة حيث أشاد السكان بوجود الأمن؛ ولاسيما التعاون بين قوات الشرطة وقوات حرس الحدود والمخابرات العسكرية في ضبط الحالة الأمنيّة العامة بالمدينة بوصفها من المدن الحدودية التي تستقبل الكثير من الوافدين ومعظم نسب عدم الرضا المسجلة (26,1 %) تختص بالوجود الأمنيّ داخل الرقعة السكنيّة؛ ولاسيما بالمناطق العشوائية.

– بلغت نسبة الرضا 59,8 %من جملة مفردات العينة عن متغير خدمات السكن ، وإن كان هناك تفاوت وفق نوع الخدمة المقدمة ؛ إذ بلغت نسبة الرضا أقصاها عن خدمات شبكة الكهرباء (85,9%) تليها شبكة الطرق (65,5%) ثم شبكة مياه الشرب النقية 62,2% ، في حين انخفضت النسبة إلى أدنى مستوياتها(45,3%، 40,1%) لمتغير شبكة الصرف الصحيّ وطرق جمع المخلفات والتخلص منها ، واقتربت نسبة رضا مفردات العينة عن ملكية المسكن كثيرًا من نسبة الرضا عن خدمات المسكن؛ إذ بلغت 58,3 %.

– انخفضت نسبة رضا السكان بشكل واضح عن متغير مساحة الاستخدام السكنيّ ؛ إذ لم تزد نسبة الرضا بين مفردات العينة عن 6,7% من جملتهم ؛ ولاسيما مناطق العمران القديم.

جدول (8) التوزيع العدديّ والنسبيّ للعينة حسب حالات رضا السكان عن مؤشرات جودة الحياة السكنيّة وفق نوع المؤشر بمدينة مرسى مطروح عام 2018

المؤشر	الرضا		عدم الرضا		الإجماليّ	
	ك	%	ك	%	ك	%
مساحة الاستخدام السكنيّ	64	6.7	886	93.3	950	100
حالة السكن	340	35.8	610	64.2	950	100
ملكية السكن	554	58.3	396	41.7	950	100
كثافة السكن	337	35.5	613	64.5	950	100
خدمات السكن	568	59.8	382	40.2	950	100
مياه الشرب	591	62.2	359	37.8	950	100
خدمات الصرف الصحي	430	45.3	520	54.7	950	100
الكهرباء	816	85.9	134	14.1	950	100
الطرق	622	65.5	328	34.5	950	100
التخلص من النفايات	381	40.1	569	59.9	950	100
الوجود الأمني	702	73.9	248	26.1	950	100
المتوسط العام	427	45.0	523	55.0	950	100

مصدر البيانات: نتائج الدراسة الميدانيّة.

يمكن من تحليل بيانات الجدول (9) والشكل (10) تقسيم مناطق المدينة ضمن ثلاث مجموعات أساسيّة وفق نسب رضا السكان عن مؤشرات جودة الحياة السكنيّة كما يأتي :

الأولى : مناطق تزيد بها نسبة الرضا عن 60% من جملة مفردات العينة ، وعددها ثلاث وهي وسط المدينة ، وحيّ الزهور ، وعلم الروم .

شكل (9) التوزيع النسبيّ للعينة حسب حالات رضا السكان عن مؤشرات جودة الحياة السكنيّة وفق نوع المؤشر بمدينة مرسى مطروح عام 2018

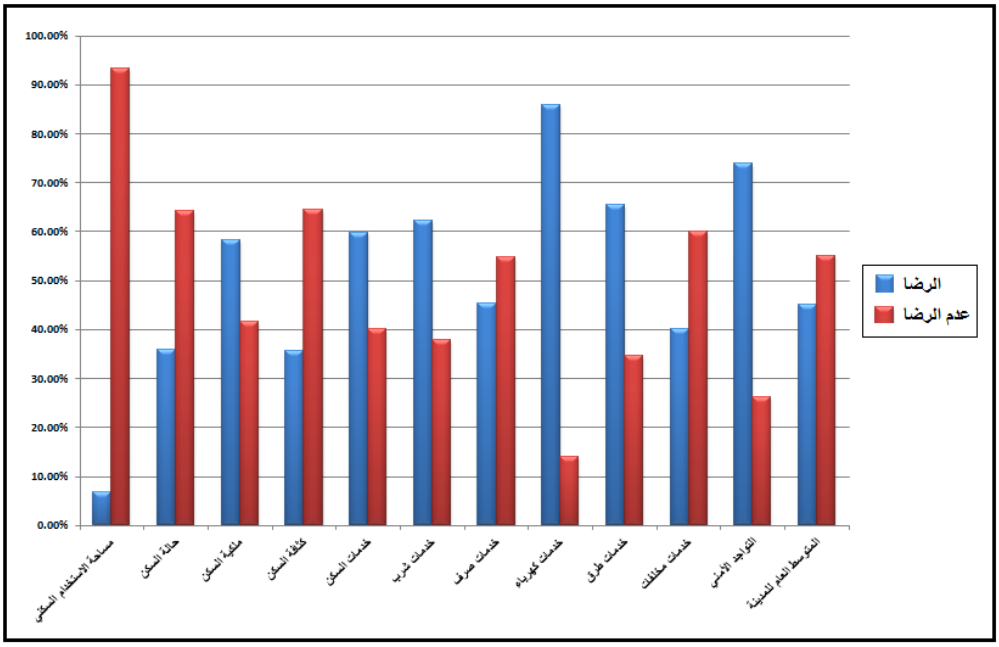

المصدر: نتائج الدراسة الميدانيّة.

الثانية : مناطق تتراوح بها نسبة الرضا بين 30% إلى 60% وتضم : مجمع الكيلو(2) ، والريفيّة ، والسنوسية ، والشيخ عطيوة ، والحاج عليّ ، وامتدادات شرق المدينة، وامتدادات غربها ، والمنطقة الغربيّة ؛ إذ تشكل تلك المجموعة نظامًا انتقاليًا بين مناطق الرضا المرتفع والرضا المنخفض .

الثالثة : مناطق تقل بها نسبة رضا السكان عن 30% وتتمثل في مجمع الكيلو خمسة / سملا، والمغاربة / السلام، ومنطقة السودانية / العسكر وجميعها من المناطق العشوائيّة التي نشأت من دون تخطيط.

جدول (9) التوزيع الجغرافيّ لنسب الرضا بين مفردات العينة حول مؤشرات جودة الحياة السكنيّة بمناطق مدينة مرسى مطروح عام 2018

المنطقة	مساحة الاستخدام السكنيّ	حالة المسكن	ملكية المسكن	كثافة المسكن	خدمات المسكن	الأمن	المتوسط	الر تبة
وسط المدينة	20.90	84.20	85.20	33.40	95.70	95.50	69.15	1
حي الزهور	9.70	74.30	88.20	40.20	95.90	84.30	65.43	2
علم الروم	12.70	71.90	63.40	46.20	91.40	93.70	63.22	3
مجمع الكيلو 2	11.10	30.40	85.20	48.20	75.20	87.70	56.30	4
الريفيّة	4.70	33.70	75.10	44.90	79.40	83.90	53.62	5
السنوسية	3.10	40.20	79.40	21.70	85.90	80.90	51.87	6
الشيخ عطيوة	1.40	30.70	41.20	51.20	40.50	96.80	43.63	7
الحاج عليّ	2.30	30.40	44.90	30.20	60.10	89.40	42.88	8
امتدادات غرب المدينة	3.20	40.20	61.40	61.20	20.60	40.90	37.92	9
امتدادات شرق المدينة	12.80	21.40	60.50	53.50	22.20	45.40	35.97	10
الغربيّة	2.20	15.20	40.20	15.70	49.20	65.60	31.35	11
مجمع ك5 / سملا	8.10	11.40	30.50	19.80	35.40	54.90	26.68	12
المغاربة /السلام	1.40	9.80	30.50	20.50	34.30	61.20	26.28	13
السودانية /العسكر	.50	10.50	30.40	10.70	51.20	54.20	26.25	14
المتوسط العام للمدينة	6.7	35.8	58.3	35.5	59.8	73.9	45	

مصدر البيانات: نتائج الدراسة الميدانيّة.

شكل (10) التوزيع الجغرافيّ لنسب الرضا بين مفردات العينة حول مؤشرات جودة الحياة السكنيّة بمناطق مدينة مرسى مطروح عام 2018

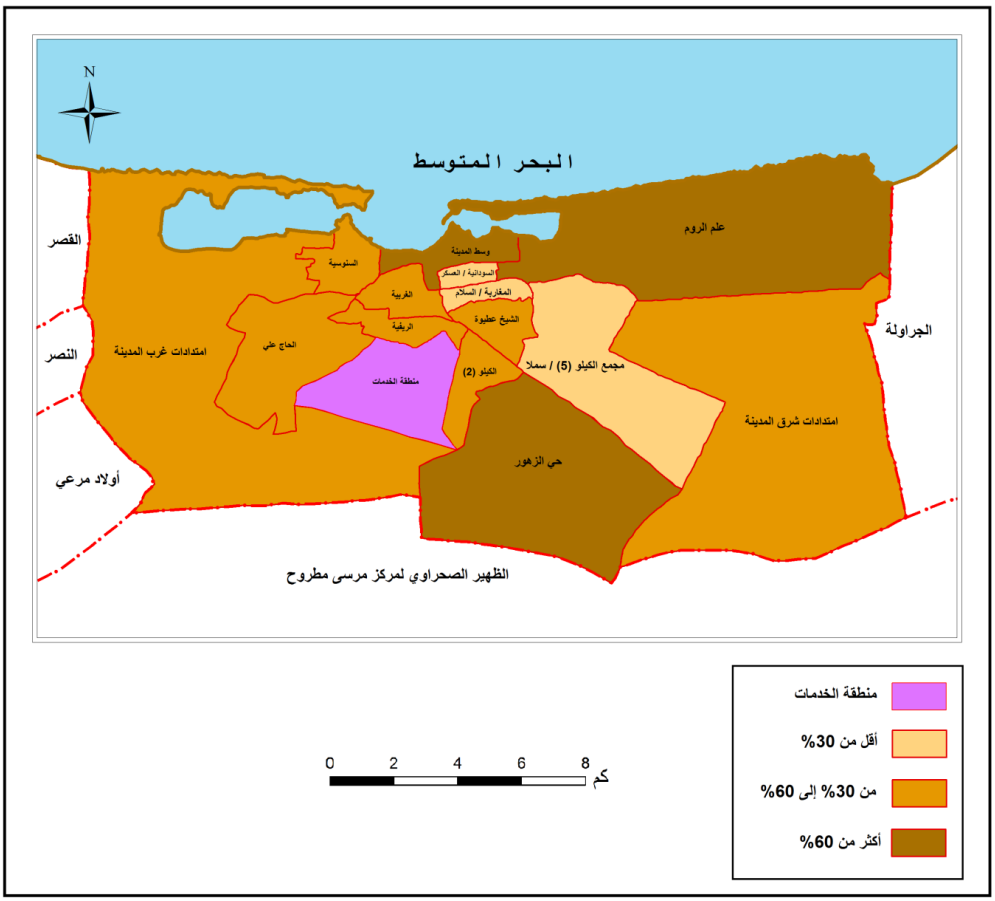

المصدر: الشكل من إنتاج الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات مصدرها نتائج الدراسة الميدانية .

رابعًا – دليل جودة الحياة السكنيّة وعلاقته بمناطق توليد الجناة بمناطق مدينة مرسى مطروح :

اعتمادًا على التوزيع الجغرافيّ لمناطق توليد الجريمة ، ودليل جودة الحياة السكنيّة بمناطق مدينة مرسى مطروح المستنتج من خلال الربط بين النسب الموضوعيّة لمؤشرات جودة الحياة السكنيّة (البيانات المكتبية) والنسب الذاتيّة لتلك المؤشرات (واقع مستوى رضا السكان) يمكن تحديد ثلاث حالات لجودة الحياة بالمدينة وهي الحرمان (Deprivation) ، والتكيف (Adaptation) ، والرفاه (Well Being) ؛ إذ تتحقق حالة الحرمان حال انخفاض نسبة المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة السكنيّة وما يصحبها من انخفاض في نسبة رضا السكان عن تلك المؤشرات ؛ الأمر الذي يترتب عليه انخفاض مستوى جودة الحياة وارتفاع نسب عدم الرضا وتظهر بوضوح في أربع مناطق، وهي: امتدادات غرب المدينة ، والغربيّة ، والسودانية /العسكر ، والمغاربة /السلام ، ، ويتضح من بيانات الجدولين (1 ، 10) ، والشكلين (3 ، 11) أن جميعها مناطق مولدة للجناة يعيبها وجود فارق واضح بين أعداد الجناة من أبنائها وأعداد الجرائم المسجلة بزمامها ؛ مما يشير إلى ارتكاب الجناة من قاطنيها الكثير من الجرائم بمناطق أخرى تزيد حصتها من الجناة عن 8% من جملة جناة المدينة ، وتضم مجتمعة 179 جانيًا يشكلون 57 % من جملة جناة المدينة ، وينتمي إليها 140 جانيًا يمثلون 48.6% من جملتهم ، وتجدر الإشارة إلى أن مناطق تلك المجموعة قد شهدت خلال ثلاث سنوات 64 جريمة متنوعة تمثل 25.8 % من جملة جرائم المدينة ، وتعد منطقة السودانية / العسكر أخطر مناطق تلك المجموعة (+38 جانيًا) ، في حين تعد منطقة امتدادات غرب المدينة أقلها خطورة (+16 جانيًا)

وتظهر حالة التكيف عند انخفاض نسب المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة مع ارتفاع نسب رضا السكان عن تلك المؤشرات ؛ إذ استطاع السكان بتلك الوحدات التكيف والتأقلم مع تلك المعايير ذات الجودة المنخفضة وأصبح المتاح لهم من معايير جودة الحياة يمثل الحالة

الأنسب بالنسبة لهم ؛ ومن ثم ترتفع درجة الرضا لديهم ، وقد ظهرت هذه الحالة بوضوح في مناطق الكيلو2 ، وامتدادات شرق المدينة ، وعلم الروم ، والشيخ عطيوة ، ووسط المدينة ، مجمع ك 5 / سملا ؛ تلك المناطق التي لم يظهر منها بوصفها مناطق مولدة للجريمة سوى منطقة امتدادات شرق المدينة ؛ إذ بلغ الفارق بين أعداد الجناة (23 جانيًا) ، وأعداد الجرائم (3) المسجلة بزمامها +20 جانيًا ، بل انخفض الفارق ببعضها لتصبح مناطق جاذبة للجناة كما بعلم الروم (−44 جانيًا) ، ووسط المدينة (− 58 جانيًا) .

ويقصد بحالة الرفاه التوافق في ارتفاع نسب المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة في بعض المناطق ، ويصحب ذلك الارتفاع زيادة في نسبة رضا السكان عن تلك المؤشرات المقدمة لهم، وقد تحققت تلك الخصيصة في أربع مناطق: حيّ الزهور، والحاج عليّ ، و الريفيّة ، و السنوسية ، وقد شهدت تلك المناطق انخفاضًا ملحظًا في أعداد الجناة فلم يضم زمامها سوى 85 جانيًا (29% من جملتهم) ارتكبوا 45 جريمة تمثل 18.5% من جملة جرائم المدينة محققة قدرًا كبيرًا من الحياد ؛ إذ تتسم بتفوق أعداد الجرائم على أعداد الجناة المسجلين بزمامها ؛ مما يشير إلى تكرار ارتكاب الجناة من أبنائها أكثر من جريمة بزمامها ، أو إلى قدرة هذه المناطق على جذب الجناة من الخارج .

جدول (10) التوزيع الجغرافيّ لدليل المؤشرات بمناطق مدينة مرسى مطروح عام 2018

المنطقة	المساحات الخضراء	حالة المسكن	ملكية المسكن	كثافة المسكنT1	خدمات المسكن	الأمن	المتوسط	رتبة جودة الحياة
حي الزهور	114	2630	5530	13	7340240	.00	1224757	1
الحاج عليّ	2.9	1951	713	33	4868898	.00	811933	2
الريفيّة	.00	1678	4198	13	4537537	.00	757240	3
السنوسية	.62	1314	5708	7	3406676	.00	568951	4
الكيلو 2	.67	1668	6603	32	2894341	.00	483772	5
امتدادات شرق المدينة	293	460	.00	26	2644937	.00	440958	6
علم الروم	56	1279	5636	51	2017842	.00	337471	7
الشيخ عطيوة	.00	1571	1833	32	1507496	.00	251820	8
وسط المدينة	.42	943	8076	.38	1301284	191.00	218415	9
مجمع ك 5 / سملا	11	515	664	32	267228	54.90	44749	10
امتدادات غرب المدينة	69	984	.00	91	174986	.00	29355	11
الغربيّة	.07	1454	.00	11	146303	.00	24628	12
السودانية / العسكر	.00	1038	.00	3.4	.00	.00	173	13
المغاربة / السلام	.00	972	.00	36	.00	.00	168	14

المصدر: الجدول من حساب الباحث ، اعتمادًا على بيانات الجداول من 1 إلى 9 .

شكل (11) فئات جودة الحياة السكنيّة بمناطق مدينة مرسى مطروح عام 2018

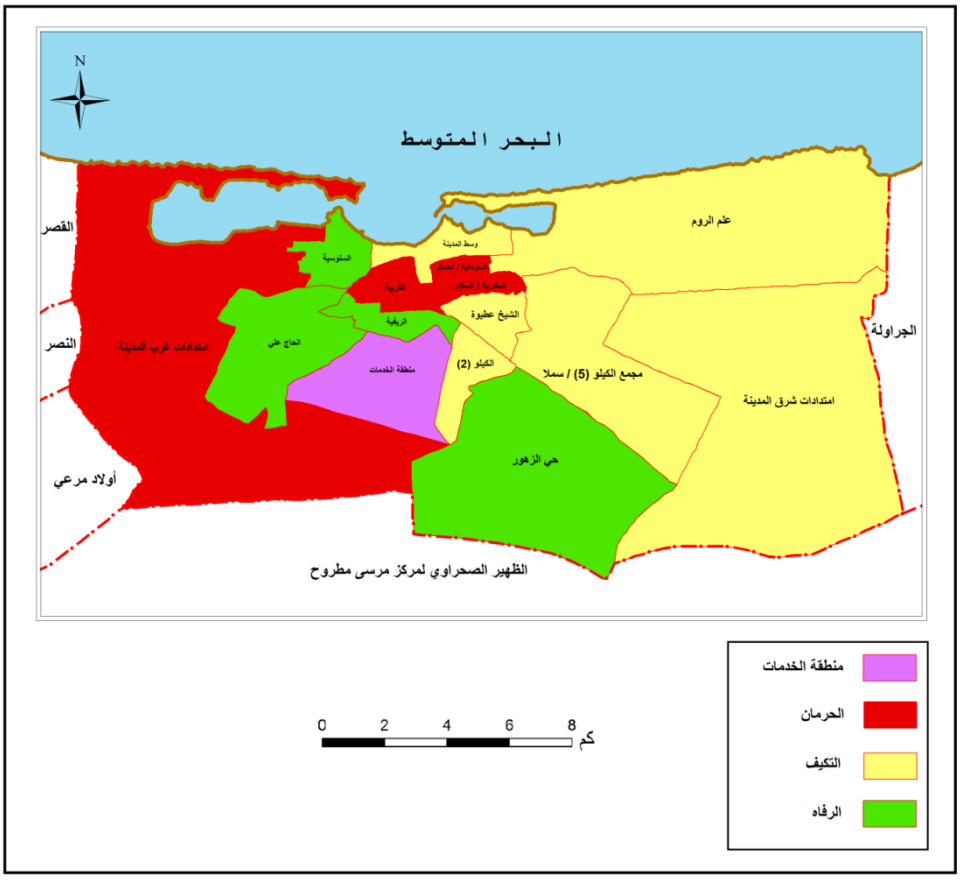

الشكل من إعداد الباحث باستخدام برنامج Arc Map 10.3 اعتمادًا على بيانات جدول (10)

النتائج:

– انتهت الدراسة إلى إثبات صحة فرضية البحث، حيث أثبتت أن مناطق توليد الجناة في مرسى مطروح تتصف بانخفاض دليل جودة الحياة السكنيّة مقارنة ببقية مناطق المدينة " ؛ إذ تعاني تلك المناطق من انخفاض مستوى المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة السكنيّة وما يصاحبها من انخفاض في نسبة رضا السكان عن تلك المؤشرات ؛ الأمر الذي ترتب عليه

انخفاض مستوى جودة الحياة بها، وارتفاع نسبة عدم الرضا؛ مما خلق بنية صالحة؛ لزيادة فرص الانحراف بين أبناء تلك المناطق " الباحثين" عن طرق؛ للتخلص من تلك المعاناة بأساليب غير قانونية.

– تمثلت مناطق توليد الجناة في خمس مناطق،وهي: السودانية / العسكر، والغربيّة ، والمغاربة / السلام، ومنطقة امتدادات غرب المدينة ، وامتدادات شرق المدينة ، ولعل أخطرها: المناطق الثلاث الأولى ؛ إذ ينتمي إليها 140 جانيًا يمثلون 48.6% من جملة الجناة ، وتصنف جميعها وفق دليل جودة الحياة السكنيّة ضمن مناطق الحرمان ماعدا منطقة الامتدادات الشرقيّة التي تتبع مناطق التكييف ؛ إذ تقل بها نسبة رضا السكان عن مؤشرات جودة الحياة بوجه عام عن 30% .

– أغلب مناطق توليد الجناة من مناطق الإسكان غير المخطط المصنف من قبل الدولة بوصفها مناطق للإسكان المتدهور الواجب إزالته، كما أن أغلبها من المناطق التي تزداد بها نسبة المباني الرديئة عن 75% من جملة المباني السكنيّة بزمامها ؛ لكونها جاذبة للسكان من أصحاب الدخول المنخفضة من العاملين بالحرف الهامشية الباحثين عن مأوى يتناسب مع مستوى الدخل المنخفض ، وزاد من حدة هذا التدهور ارتفاع معدلات التزاحم بها عن 3 أفراد / غرفة .

– الغالبية العظمى من مساكن مناطق توليد الجناة شيدت مبانيها على أراضي الدولة؛ مما ينفي معها صفة الملكية الخالصة على الرغم من امتلاك المبنى ؛ وبذلك قلت نسب الأسر المالكة للمساكن ؛ المقيمين بها بتلك المناطق عن 1% من جملة أسر كل منطقة.

– تعاني معظم مناطق توليد الجناة من نقص خدمات المسكن الأساسيّة؛ إذ ترتفع بها نسبة الأسر المحرومة من الاتصال بشبكة مياه الشرب النقية إلى أكثر من 75% من جملة أسرها، وينخفض بها متوسط نصيب الفرد من المياه عن 100 لترمكعب يوميًا ، كما تعاني معظم أسرها من عدم الاتصال بشبكة الصرف الصحيّ والاعتماد على الآبار السوداء في التخلص

من المخلفات المنزلية، واتصلت معظم منازل تلك المناطق بشبكة الكهرباء من خلال الوصلات السلكية المعلقة؛ الأمر الذي زادت معه إشكالية انقطاع التيار.

– تعاني معظم مناطق توليد الجناة من انخفاض متوسط نصيب الفرد من الطرق لأقل من عشرة أمتار طولية ، كما تتصف الطرق الممتدة بزمام الكثير منها بكونها طرقًا داخلية ضيقة وسيئة الرصف أو ترابية؛ الأمر الذي تسبب في الكثير من المشكلات ؛لعل أهمها: صعوبة وصول سيارات جمع المخلفات، وما يترتب على ذلك من تراكم النفايات بشوارعها، أضف إلى ذلك معاناة معظم مناطق تلك المجموعة من الوجود الشرطيّ؛ ولاسيما داخل زمام الكتلة السكنيّة، بل إن معظمها لا توجد به نقطة شرطة ثابتة.

– على النقيض –تمامًا– تصنف المناطق الجاذبة للجناة كعلم الروم ، ووسط المدينة ، ضمن مناطق الرفاه ؛ إذ تتصف بالتوافق بين ارتفاع نسب المؤشرات الموضوعيّة لجودة الحياة مع ارتفاع نسب رضا السكان عن تلك المؤشرات.

المصادر والمراجع :

أولًا– باللغة العربية

1. أحمد عبد الرحمن سيد : جودة الحياة الحضرية في مدينة الجيزة ، دراسة في جغرافية المدن ، دكتوراة غير منشورة قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف ، 2013.
2. توفيق أحمد صالح : جودة الحياة في مدينة صنعاء باليمن كمدخل لتخطيطها ، دراسة جغرافية ، ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط، 2007
3. الجهاز المركزيّ للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لمحافظة مطروح ، 1996 ، 2006 ، 2017.
4. ديوان عام محافظة مطروح ، مركز دعم اتخاذ القرار ، البنية المعلوماتية لمدينة مرسى مطروح على مستوى القرية بيانات غير منشورة ، 2018 .
5. ديوان عام محافظة مطروح ، مركز دعم اتخاذ القرار ، وصف محافظة مطروح بالمعلومات ، 2016 ، 2017.
6. رئاسة مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، دليل التقسيمات الإدارية ، اللجنة القومية لمراجعة وتدقيق البيانات ، 2013 .
7. السيد محمد عليّ محمود : العمران وفقًا لجودة الحياة بين الواقع والمستقبل في محافظة المنوفية ، دراسة جغرافية ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، 2006.
8. شركة مصر العليا لتوزيع الكهرباء ، قطاع كهرباء مرسى مطروح ، بيانات غير منشورة ، 2015.
9. شركة مياه الشرب ومرفق الصرف الصحيّ ، فرع مرسى مطروح ، الإدارة العامة للتخطيط ، بيانات غير منشورة ، 2018.

10. شريف محمد عبد القادر: أنماط العمران بمدينة المنيا وفقًا لجودة الحياة الحضرية ، ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، المنوفية ، 2007.

11. عبد العزيز عبد الكريم بوحليقة : جودة الحياة في مدينة طبرق ، دراسة جغرافية ، دكتوراة غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2012.

12. فايز محمد العسيوي ، رؤية جغرافية لبعض خصائص السكان في مناطق الامتداد العمرانيّ الحديثة لمدينة مرسى مطروح ، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1995.

13. محمد احمد السوداني، جغرافية الجريمة في محافظة البحيرة ، دراسة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، دكتوراة غير منشورة ، قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة الإسكندرية .

14. محمد سعيد أبوحلاوة، جودة الحياة : المفهوم والأبعاد ، المؤتمرالعلميّ السنويّ لكلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ، 2010.

15. محمد فريد المتولي السعيد أحمد، جودة الحياة في مدينة أسيوط "، دراسة جغرافية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافيّة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2014.

16. مديرية أمن محافظة مطروح ، استمارات البحث الجنائيّ الخاصة بمركز ومدينة مرسى مطروح خلال الفترة من 2015 الي 2017 .

17. المعجم الوجيز (المبسط)، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1993.

18. وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانيّة ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانيّ ، الإدارة العامة للدراسات البيئيّة والطبيعية ، المنظور البيئيّ لإستراتيجية التنمية العمرانيّة على مستوى الجمهورية ، الجزء الخاص بإقليم الإسكندرية ، 2010.

19. التخطيط الشامل لمدينة مرسى مطروح، 2015 .

20. تقرير المخطط الإستراتيجيّ لمدينة مرسى مطروح " الخطوة الثالثة "، الجزء الأول ، 2013 .

ثانيًا- باللغة الإنجليزية

1. Dashora , L., Visualization of Urban Quality of life at Neighbors hood level in Enscheda Unpublished Master Thesis , International Institute for Geo Information Science and Earth Observation , Netherland,(2009).
2. Dienes, L . "Crime and Punishment in the USSR: New information on distribution." Soviet Geography 29.9 (1988):793-808
3. Greenberg , S W., and William , M, R."Neighborhood Design and Crime a Test of two Perspectives." Journal of the American Planning Association 50.1 (1984):48-61
4. Harries, K , D. "Cities and Crime A Geographic Model." Criminology 14.3 (1976): 369-386.
5. Katzman, M. "The Supply of Criminals: A Geo Economic Examination." Crime spillover (1981): 119-134.
6. Lallana, C., et al. Sustainable Water use in Europe. Ed. W. Krinner. Office for Official Publ. of the Europ. Communities, 1999.

7. Li , G. ,and Weng, Measuring Quallity of life in City of IndianaPolis by Integration of Remote Sensing and Census date , International journal of Remote Sensing , Vol.28 , No.(2) , (2007).
8. McCrea , R., Urban Quality of Life Linking objective Dimensions and Subjective Evaluations of the urban Environment , Unpublished PhD Thesis , School of Geography , Planning and Architecture , University of Queensland , Australia, (2007).
9. Multer , V., and Gossette , F., Satelites , Census and the Quality of life , Geo.Spatial techniques in urban Environments , Jensen ,R., Gartell , J., and Melean ,D. L., Editors) Terre Haute , USA,(2005).
10. Orley, J., and Willem , K., Quality of life assessment: international perspectives. Berlin: Springer–Verlag, (1994).
11. Rengert, George F. "Burglary in Philadelphia: A critique of an opportunity structure model." Environmental criminology (1981):189–201.
12. Roncek, Dennis W. "Dangerous places: Crime and residential environment." Social Forces 60.1 (1981).
13. Rondall , J. and , Marton , Quality of life In Saskatoon , 1991 and 1996, Geographical Perspective , Urban Geography Journal Vol.24,No.8, (2003).

14. Shaw, Clifford Robe, and Henry Donald McKay."Juvenile delinquency and urban areas." (1942).

15. Tesfazghi, Elsa Sereke, J. J. Martinez, and J. J. Verplanke. "Urban quality of life and its spatial distribution in Addis Ababa: Kirkos sub-city." ITC, 2009.

16. Weisburd, David, et al. "Contrasting Crime General and Crime Specific Theory: The case of hot spots of crime." Advances in criminological theory 4.1 (1992): 45-69.

17. White, Garland F. "Neighborhood Permeability and Burglary Rates." Justice Quarterly 7.1 (1990): 57-67.

18. Zolnik , E., The North American City Revisited: Urban Quality of life in Canada and the united states , urban Geography joural , Vol.25,No 3, 2004.